



جامعة الشهيد حمّـه لخضر - الوادي-

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين



الموضوع:

منهج النورسي في إثبات الحشر - رسالة الحشر أنموذجاً -

مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية
تخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

الإشراف :

أ. إسماعيل عريف

الإعداد:

عبد الجبار تركي

محمد بده زكري

أيوب مراح

عبد الغني بن عون

السنة الجامعية: 1437-1438هـ / 2016-2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نَامُكَ زِيَادَةُ حَامِدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
حَامِدِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي

لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا

كَبِيرًا ﴿ ٩ ﴾ (الإسراء: ٩).

إهداء

إلى كل من سهر الليالي من أجل تربيّتنا وتعليمنا ، وبذل الغالي والنفيس ، من الوالدين الذين نرجوا رضاهم ، نقدم لكما ثمرة من ثمرات غرسكما وباقة من باقات حبكما .

إلى كل أساتذتنا ومشايخنا الذين سعوا في إسعادنا بالعلم والعمل و تشجيعنا وزرع الأمل والفأل الحسن والنصح والإرشاد فينا على كل المستويات .

إلى كل أصدقائنا الذين سعدنا معهم خلال مشوارنا الدارسي ، والذين كان لهم التأثير الكبير علينا ، والذين كان جل الوقت معهم .

إلى كل أقاربنا وجيراننا ، إلى كل قريب و بعيد ساهم في الوصول إلى ما وصلنا إليه ، نهدي إليهم خلاصة جهدنا المتواضع وسنكون بإذن الله تعالى على حسن الظن ، وذلك بالعلم والعمل والدعوة والصبر حتى نقدم شيء لحياتنا و حياة غيرنا .

بده زكري محمد

تركي عبد الجبار

بن عون عبد الغني

مراح أيوب

شكر وعرفان:

الشكر لله أولاً ذو المنّ والعطاء الذي وفقنا وأسدل علينا نعمه ظاهرة وباطنة والعرفان بالجميل، لمن قدم لنا الساعد، ودفع بالخفيف والثقيل من وقت في الإرشاد، وصبر في التوجيه، وتحنيك في التصحيح، وامثالاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم: <<لا يشكر الله من لا يشكر الناس>> ، لذا كان لزاماً علينا أن نشكر جل من أسدى لنا خدمة في مذكرة تخرجنا، التي تعد نتاج جهدنا وثمره فكرنا وذكرى مجدنا، وباقية لمن نسعى أن نكرمه على رسالتنا، إبتداءً من الوالدين الذين كانا معنا نصراً وتأييداً، عبر المراحل الدراسية حذو القذة بالقذة، سهرًا وتعلّيمًا ومتابعةً ومساندةً معنويةً كانت أم مادية، كما أنه أيضاً نشكر المشرف على رسالتنا الأستاذ: إسماعيل عريف الذي كان معنا بأخلاقه وصبره ومسايرته لنا وكأنه الأخ الأكبر في الأسرة المتماسكة المترابطة، كما الشكر موصول أيضاً إلى كل أساتذتنا الذين ساهموا في تربيتنا و تكويننا بغية إشراق مرجو للأمة بأمل منهم يحصل منّا.

بده زكري محمد

تركي عبد الجبار

بن عون عبد الغني

مراح أيوب

ملخص البحث:

بديع الزمان النورسي هو أحد أساطين الإسلام، ولد في قرية نورس بتركيا سنة (1877 م - 1294 هـ)، ويعود نسبه إلى الإمام الحسن بن علي رضي الله عنه كان محبا للعلم والإستطلاع، وظهرت عليه علامات النبوغ والفتنة منذ صغره تتلمذ على العديد من المشايخ منهم سيد نور محمد والملا محمد أفندي، خلف الشيخ العديد من الكتب أهمها رسائل النور التي تناول فيها مبحثا كاملا سماه مبحث الحشر أكد فيه أحقية الحياة الآخرة على طريقة القرآن في سياق دعوي بأدلة متكاملة تتضمن مسالك دخل من خلالها ليدل على حتمية الحشر، توفي رحمه الله في 25 رمضان 1374 هـ الموافق 23 مارس 1960 م.

Research Summary:

He was born in the village of Nawras, Turkey (1877 M-1294 AH), and was attributed to Imam Hassan Ibn Ali, may Allah be pleased with him was a lover of science and reconnaissance, and showed signs of genius and intelligence since his childhood, taught to many sheikhs, including Sayed Nour Mohammed and the author Mohammed Effendi, behind the Sheikh of several books, the most important letters of light, which dealt with a whole subject called the subject of Alhashr confirmed the right to life after the Koran in the context of an argument with integrated evidence includes tracts income to demonstrate the inevitability of the insect, died on 25 Ramadan 1374 H corresponding to March 23, 1960M.

المقدمة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه
الطيبين الطاهرين أما بعد:

التعريف بالموضوع:

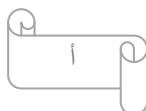
فإن مما اصطفاهم الله قصد إتباع طريق السالكين من عباده وأوليائه الذين كافحوا
للرجوع بهذا الدين، فكانوا بحق داعين غير سائرين سبيل الغاوين، المنكرين بزعمهم كل ما
يخالف العقل الرصين، فوقعوا في تناقض لم يعرف له مثيل، فانبرأ لهم العلماء الربانيون
لإظهار بعض قواعد هذا الدين.

هو ذا الحشر الذي حصل الخُلف فيه، بين ما كان في حصون المُثبتين له من
المؤمنين، والمنكرين له من الكافرين.

فمن الذين أثبتوه بطريقة عصرية حديثة تجديدية لما كان عليه سلفهم السابقين، بديع
الزمان سعيد النورسي، الذي كشف عن خطى تناقض هؤلاء الكافرين ورأفة منه أخذ على
عائقه هداية الحائرين لإرجاعهم إلى طريق الفائزين، في عرض هذه المسألة العقديّة البالغة
الأهمية لأنها من المسائل المتعلقة بالآخرة، التي لا مجال للعقل في إدراك حقائقها و التي
إستكرها الملاحدة و الدهريون و من شاكلهم في هذا، فوجب الرد عليهم بما يقابل ردهم من
المنطلقات المنطقية والعقلية التي برع فيها النورسي، فمن هذا كله تجلت أهمية موضوعنا
فيما يلي:

أهمية البحث:

إن مما يجعل الباحث يكتب موضوعا ما في مجال ما، هو انبثاق دواعيه، وسعيه
وراء تحقيق مراميه التي علقت روحه في إبراز أهميته التي قد لا تتجسد في الواقع إلا
بالنهوض وراء كتابة سطور تجليه، عسى أن ينظر المطلّع إليه، فيأخذ بما فيه من ثمرات
فتحز في نفسه الخطر الذي هو دائر من حوله وهو لا يعلمه، فمن أجل الرأفة التي وخزت



نفوسنا طويلا فلم نجد بدا من أن نكون تابعين متبعين لمن كان قبلنا في ذكر الأهميات التي رسموها لموضوعاتهم والتي شجعتهم على دراستها، إذن فمن أهمياتنا التي وقفنا عليها في هذا الموضوع ما يلي:

- كون موضوعنا هذا والمتمثل في رسالة الحشر يمس العقيدة التي هي من أجلّ المواضيع الحرية بالدراسة والعناية.

- إظهار طرق جديدة في عرض مسائل عقدية من أجل تجسيدها في حياة الناس قصد تحقيق سيرورة نظام منتهاه نجاه المرء، لرغبته في السعادة التي لا تقنى ولا تبيد.

الإشكالية:

مسألة الحشر من المسائل العقدية البالغة الأهمية لدلالاتها على الآخرة، والتي لا مجال للعقل في إدراك حقائقها فمن استنكره ورفضه من الملاحدة والدهريين ومن شاكلهم في هذا وجب الرد عليهم بموجب ما يقابل ردهم من المنطلقات المنطقية والعقلية التي برع فيها النورسي وسما على الكثيرين ممن عرفوا بقوة الحجة والبرهان وعلى هذا:

فمن هو بديع الزمان سعيد النورسي؟ وكيف كانت حياته؟ وما منهجه الذي أجم فيه خصومه الذي من خلاله أرشد الناشدين الضالة بواسطة رسالته رسالة الحشر؟.

أسباب اختيار الموضوع:

* أسباب ذاتية:

(أ) الزيادة في الرصيد العلمي والمعرفي، بحيث تكون لنا نظرة في بادئ الأمر ثم تتضح لنا الأمور بعد الدراسة والتعمق في تلك المسألة، وبالرغم من ذلك قد نغفل وتحصل الهفوات والزلات.

(ب) معرفة بديع الزمان النورسي منذ البدايات إلى النهايات، ومعرفة ما للرجل من مزايا وتضحيات.

* أسباب موضوعية:

أ) معرفة المزيد من الأدلة على البعث والحشر، ونحن في الحقيقة نكتفي بالقرآن الكريم والسنة النبوية، لكن لابد من معرفة أدلة أخرى كالأدلة العقلية والحسية وغيرها، وذلك لأن منكري البعث من الملاحدة وغيرهم لا يقرون ولا يعترفون بالقرآن على الرغم من توفره على كل الأدلة، لكن مع قلة العلم وابتعاد الناس عن الدين الإسلامي وجب علينا الإستعانة بالعلماء المتخصصين في هذا المجال لرد كيد الكفار بالحجة والبرهان والبيان.

الدراسات السابقة:

فمن الصعوبات التي واجهتنا في صميم موضوعنا والمتمثل في منهج النورسي في رسالة الحشر، حيث أننا لم نجد إلا دراسة واحدة حول هذا الموضوع، وهي للأستاذ عبد المجيد النجار "منهج النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة". وأما عن النورسي وحياته فقد وجدنا كفايتنا لإثراء معارفنا.

مصادر ومراجع البحث:

لقد اعتمدنا واستعنا لإثراء بحثنا هذا قصد إعطاء المادة العلمية اللازمة على مصادر ومراجع كانت على درجات، فبالدرجة الأولى ألفينا بعض مؤلفات النورسي وبالتحديد من كليات رسائل النور المترجمة باللغة العربية على يد إحسان قاسم الصالحي والتي اتخذناها كمصادر أساسية ورئيسية للموضوعنا منها: الكلمات، السيرة الذاتية، اللغات، وكذلك أيضا مصادر أخرى كان لها الأثر البالغ في معالجة ما نحن بصدد منها: سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة من تأليف أورخان محمد علي، والرجل الإعصار سيرة ذاتية مختصرة لبديع الزمان سعيد النورسي بترجمة وإعداد إحسان قاسم الصالحي.

إضافة إلى وقوفنا على العديد من المراجع التي كان لها الأثر البالغ والفعال في تزويدنا بمعلومات لا تقل شأننا عن ما هي عليه في المصادر المذكورة آنفا منها: البعد

الروحي لمنهج الدعوة عند بديع الزمان النورسي رسالة ماجستير شيخة ورغي ، فقه الإيمان عند بديع الزمان النورسي دراسة تحليلية في ضوء رسائل النور ،رسالة مقدمة لنيل درجة ماجستير معمر قول.

أهداف البحث:

إن من بين الأهداف التي رسمناها لأجل معالجة وتحقيق موضوع بحثنا هذا ما يلي:

(أ) إظهار وإبراز حياة عالم كبير من أعلام الدعوة الفكرية والإصلاحية في عصر القرن العشرين ،لأن قدر الرجال عظيم والبحث في حياتهم أمر جسيم وكما قيل : من لم يعرف قدر الرجال لن يكون يوما من الرجال ولا يعرف قدر الرجال إلا الرجال .

(ب) بيان وإجلاء إهتمام النورسي بالقرآن كان اهتماما تجلت آثاره في ترسيخ الحقائق الإيمانية في النفوس من أجل تحقيق السعادة الروحية التي كان غالبا ما يسعى إليها بتأثره بالطريقة الصوفية .

(ت) محاولة صياغة العقائد النظرية في قالب تطبيقي قصد النهوض بالدعوة الإسلامية.

صعوبات البحث:

إن الجهودات المبذولة من طرف الباحثين في شتى المجالات تجعلهم في حتمية تصادمهم بصعوبات وعوائق متعلقة بموضوع بحثهم، وعلى هذا فقد تعرضنا أثناء سيرنا في ثنايا بحثنا إلى عراقيل منها ماهي تقنية تتعلق بالدراسة الأكاديمية في ضبط المنهجية التي من شأنها أن تجعل البحث في قمة منتهاه من هذه الحيثية كتضارب المتخصصين والعارفين بالمنهجيات الأكاديمية في مجال كتابة البحوث العلمية.

وكذلك ضعف إمكانياتنا في تطبيق المنهجية العلمية لهذه البحوث على مستوى الأجهزة الإلكترونية.

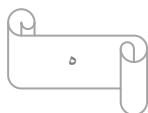
كما واجهتنا صعوبات من الناحية المعرفية العلمية التعليمية منها:

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع "رسالة الحشر" مما جعلنا في مخافة عدم إعطاء نظرة شمولية وأن لا نوفيه حقه وهي في الحقيقة دراسة واحدة لعبد المجيد النجار على ضوء هذه الرسالة وهذا ما وقفنا عليه على الرغم من أننا سعينا سعيا كان قاب قوسين أو أدنى من الرسائل العليا في الإهتمام كل ذلك من أجل أن نجلي موضوعنا بمصادر ومراجع إضافية.
- كثرة المصادر والمراجع التي عنت بدراسة شخصية النورسي والتي إعتمدت وتناولت في دراسة هذه الشخصية من جوانب فكرية ونحوها في صياغتها للمعلومات بشكل متكرر.

المنهج المتبع:

لقد إعتدنا في بحثنا هذا على مناهج مركبة رأيناها مثلة في خدمة بحثنا:

- أ) المنهج الإستقرائي: وذلك بإستقرائنا لبعض ما أوردناه من مصادرنا ومراجعنا التي طرحت مختلف آراء وأفكار متعلقة بشخصية النورسي وهذا المنهج خدمنا بشكل مباشر وفعال في موضوعنا (رسالة الحشر).
- ب) المنهج التحليلي: والذي يعد بمثابة التابع للمتبع للمنهج الإستقرائي من خلال ترتيبنا للأحداث والوقائع التي تتلائم مع موضوع بحثنا.
- ج) المنهج الوصفي: وهذا المنهج يظهر ويبين ويصف دراستنا التي نحن بصدد إظهار فحواها ومقتضاها والتي لا تتم إلا به.



خطة البحث:

لقد قسمنا خطة رسالتنا إلى ثلاثة مباحث فحمل كل مبحث عنوانا هي كالآتي على الترتيب: المبحث الأول ترجمة لبديع الزمان سعيد النورسي، المبحث الثاني كان عنوانه المفاهيم الأساسية، والمبحث الثالث سبب تأليف رسالة الحشر والمناهج الإستدلالية والمسالك الكونية فيها، ثم قسمنا كل مبحث إلى مطالب والتي تضمنت بعضها فروع، فقسم المبحث الأول إلى خمسة مطالب هي كالآتي:

المطلب الأول مولده ونسبه ونشأته وقسمناه إلى ثلاثة فروع، الفرع الأول مولده والفرع الثاني نسبه والفرع الثالث نشأته، أما المطلب الثاني فقد حمل اسما لشيوخه وتلاميذه فقسم بدوره إلى فرع لشيوخه وفرع آخر لتلاميذه، وبالنسبة للمطلب الثالث حمل عنوان أبرز إنجازاته وأهم أعماله، وأما المطلبين الرابع والخامس فقد أخذنا عنوانان هما على التوالي مشربه ووفاته.

أما المبحث الثاني والذي كان تحت مفاهيم أساسية (المنهج - الحشر - رسائل النور - الكلمات - الكلمة العاشرة) ويحوي خمسة مطالب هم كالآتي:

المطلب الأول تعريف المنهج والثاني تعريف الحشر فحمل كل منهما فرعين الفرع الأول التعريف من الناحية اللغوية و الفرع الثاني من الناحية الإصطلاحية وبالنسبة للمطلب الثالث تعريف رسائل النور أما المطلب الرابع تعريف الكلمات والأخير تعريف الكلمة العاشرة.

أما المبحث الثالث والأخير فأدرجنا تحته ثلاث مطالب وهي: سبب تأليف رسالة الحشر والثاني المناهج الإستدلالية النورية في هذه الرسالة وقسم هذا المطلب بدوره إلى فرعين الفرع الأول حمل اسم السياق الدعوي والفرع الثاني التكامل الإستدلالي أما المطلب الثالث بعنوان المسالك الكونية النورية في هذه الرسالة ويضم فرعين: الأول مسلك الأنفس والآفاق والثاني مسلك الإيمان بالله ومسلك المنفعة.

المبحث الأول: ترجمة لبديع الزمان سعيد النورسي

المطلب الأول: مولده ونسبه ونشأته

الفرع الأول: مولده

الفرع الثاني: نسبه

الفرع الثالث: نشأته

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه

الفرع الأول: شيوخه

الفرع الثاني: تلاميذه

المطلب الثالث: أبرز إنجازاته وأهم أعماله

الفرع الأول: أبرز إنجازاته

الفرع الثاني: أهم أعماله

المطلب الرابع: مشربه

المطلب الخامس: وفاته

المبحث الأول: ترجمة لبديع الزمان سعيد النورسي

المطلب الأول: النورسي مولده ونسبه ونشأته

الفرع الأول: مولده:

ولد بديع الزمان النورسي سنة (1877م_1294هـ) في قرية نورس بتركيا التابعة لناحية إسباريت¹، وجاء في كتاب من الفكر والقلب أنه ولد بتاريخ 1873م/1293هـ، في قرية صغيرة تابعة لقضاء هيزانو، هذه القرية واقعة في شرق الأناضول بکردستان بتركيا²، في ولاية بدلين من أبوين كرديين³، وهذان الأبوان معروفان بالصلاح والتدين ولذلك كان لهما الأثر الكبير و البالغ في بناء النورسي هذه الشخصية الدينية، ومما يدل على صلاح حال أسرته وأهله أن والده ميرزا لم يذق أبدا حراما ولم يطعم أولاده من غير الحلال سائر حياته، وأما عن والدته فلم تفارق التهجد طول حياتها إلا في الأيام المعذورة فيها شرعا التي كتبها الله لها، ومما قالت "أنني لم أرضع أولادي إلا وأنا على حالة طهر ووضوء"⁴.

¹ بديع الزمان النورسي رسائل النور، السيرة الذاتية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، (لاط، لام، لان، دت) ص 51-53.

² شيخة ورغي، البعد الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير تخصص أصول الدين كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية الجامعية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، (2007-2008م ، 1427هـ - 1429هـ)، ص263 بتصرف .

³ محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب، ج 1، (ط2؛ دمشق، دار الفقه للنشر والتوزيع، 1418هـ- 1997م)، ص 317.

⁴ مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، المجلد 16، صفر 1435هـ ديسمبر 2013م، التقييم الدولي المعياري للدوريات 2320، 1996 العدد 2، ص 99 بتصرف.

الفرع الثاني : نسبه:

إن النسب الذي يعود إليه بديع الزمان النورسي من جهة أمه "نورية بنت ملأ طاهر" هو الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه المتوفى سنة 61هـ، ومن جهة أبيه ميرزا بن علي، يعود للإمام الحسن رضي الله عنه المتوفى 50هـ، ولكن ومع هذا النسب الشريف الذي ينتهي إليه بديع الزمان النورسي رأى أن هذا الأمر والمتمثل في ذكر النسب مناف للإخلاص، بل ليس مطابقاً لمسالك النور، وليس لائقاً بخادم القرآن الكريم.

وهذا الموقف حقيقة هو موقف الداعي إلى الله الحق بل وقد شكر وحمد الله على أن وفقه إلى عدم العجب والإغترار بهذا الأمر فقال: "فأنا أشكر ربي الجليل بما لا نهاية له من الشكر أنه لم يجعلني أعجب بنفسي لذا لا أتطلع لمثل هذه المقامات الشخصية التي تفوق جدي بدرجات"¹.

نعم هذا الأمر العظيم وهذا النسب الشريف الذي حاول بديع الزمان النورسي أن لا ينظر إليه بنظرة المفخرة والإستعلاء، لأنه لا يأتي بخير ولا يحصل منه الإنسان إلا الرغبة في الأثانية وحب الشخصية والتطلع لذكر المقامات والترفع على الغير وهذا يتنافى مع تعاليم الإسلام الحنيف، بل عده من أمور الجاهلية، وقد جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال صلى الله عليه وسلم: "أتقاهم"².

لأن في ذكر النسب المقصد الأسمى والهدف الأسنى منه، هو بيان ما للفرد من الجذور الأسرية الطيبة بغية التقرب منها أو الإبتعاد عنها.

¹ معمر قول، فقه الإيمان عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة تحليلية في ضوء رسائل النور، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص أصول الدين، قسم العقائد والأديان، كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1426-1425 هـ، ص 29.

² محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، كتاب المناقب، باب قوله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم"، وقوله: "واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً"، وما ينهي عن دعوى الجاهلية الشعوب النسب البعيد والقبائل دون ذلك رقم 3490.

الفرع الثالث: نشأته:

ظهرت علامات النبوغ والفتنة والذكاء على سعيد النورسي منذ صغره، حيث كان دقيق الملاحظة ودائم التفكير وكثير الأسئلة على نفسه وعلى غيره، وخاصة والديه فكانا يتحملان ذلك الكم من الأسئلة بصدر رحب، بالإضافة إلى ذلك كان يحضر مجالس الكبار ويستمتع إلى مناقشاتهم في المواضيع الدائرة بينهم¹.

لقد كانت نشأته على غير نشأة الأطفال الآخرين، فقد كان محبا للاستطلاع يرغب في معرفة سبب كل شيء يقع عليه نظره، فكان دائم الإستفسار كثير الأسئلة ومن ذلك، أنه في أحد الليالي سمع ضجة في القرية أحدثها الأهالي، بضربهم على الدفوف ودقهم على القدور وعلى صفائح المعدن، فأسرع إلى أمه يسأل عن الأمر وعن سبب هذه الضجة فقالت له وهي تشير إلى خسوف القمر، وتكرر ما تعرفه عن هذه الظاهرة "لقد بلع الثعبان القمر، والأهالي يحدثون ضجة لإخافة الثعبان وتخليص القمر منه، لكنه لم يقتنع بجواب أمه لكونه ظاهرا بعض الشيء، فسألها معترضا لكن القمر لم يختفي عن آخره، فتعاجأت الأم فلم تجد بدا من القول له أن الثعبان الموجود في السماء شفاف مثل الزجاج ، لذا فإننا نستطيع رؤية القمر وهو في بطنه².

فهذا الذكاء وهذه الفتنة لم تكن من فراغ، حيث كان لوالديه الأثر البالغ والفعال للوصول بالنورسي إلى هرم العلم وأعالي الفضل، فقد قال عن مزايا والديه عليه وخاصة أمه "أقسم بالله ان أرسخ درس أخذتهإنما هو تلقينات والدتي رحمها الله ودروسها المعنوية، حتى استقرت في أعماق فطرتي وأصبحت كالبنور في جسدي.

¹ بديع الزمان السعيد النورسي، السيرة الذاتية، مصدر سابق، ص 62.

² أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، ج1، ط3؛ القاهرة - مصر، شركة سوزلر للنشر، 2006 م)، ص 8-9 بتصرف.

"رغم أنني قد أخذت دروساً من ثمانين ألف شخص بل أرى أن سائر الدروس إنما تبني على تلك الجذور"¹.

تلقى بديع الزمان أول علومه سنة 1882م ، في كُتّاب قرية قريبة من قريته وهي قرية طاغ ، وكان مدرّسه الأول محمد أفندي، وكان بين الفينة والأخرى ينتهز الفرصة في عودة أخيه الأكبر من السفر ليأخذ عنه دروساً إضافية، ولكنه لم يبرح طويلاً في هذه المدرسة بسبب مشاكل حصلت له مع تلاميذ وطلاب تلك المدرسة، وذهب إلى الدراسة في مدرسة قرية يرّمس القريبة من قريته على يد الشيخ نور محمد، فحصل له من المعاداة مع طلاب هذه المدرسة ما لم يلقه في المدرسة الأولى، وأصبح الطلاب يجتمعون عليه بغية مشاجرته فذهب إلى شيخه وأخبره بأن الطلاب يتدافعون عليه، فقال له قل لهم أن يأتوني اثنين اثنين فتعجب الشيخ من شجاعته، وعلى الرغم من حداثة سنه وقربه إليه، سمي منذ تلك الحادثة تلميذ الشيخ، كما أن شيخه لم يتوقف إعجابه به على محض شجاعته، بل كان طالبا فريدا في كل شيء في أخلاقه وفي عمله..... حتى أنه قرر زيارة أبيه الصوفي ميرزا، ليعرف سر نباعة سعيد الصغير، ولم تحل المسافة الكبيرة الشاقة في إقدامه على قريته والوقوف على أسرته، وعندما حصل له اللقاء مع والديه رأى من زهدهم في الدنيا وورعهم عن أكل الحرام وحسن الضيافة والأخلاق والتربية ما به وصل ولدهم إليه².

ثم بعد ذلك أخذ النورسي ينتقل من مدرسة لأخرى، فدرس عند طلاب العالم المشهور أمين أفندي، ولم يمكث طويلاً إلى أن ذهب إلى مدرسة ميرزا حسن ولي، فشاهد عدم الإهتمام به، فذهب إلى كواش، ثم بعد ذلك ذهب إلى قصبة بايزيد التابعة لمحافظة أرضروم، ومن ثم بدأت دراسته الفعلية في طلبه للعلوم الشرعية³.

¹ أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص 8-9 بتصرف.

² المصدر نفسه، ص 10-14 بتصرف.

³ المصدر نفسه.

المطلب الثاني: شيوخه و تلاميذه

الفرع الأول: شيوخه:

إن هذه الشخصية التي إستوقفت الكثير من الباحثين والدارسين له ولسيرته كما ذكر ذلك سعيد رمضان البوطي، والذي عنون كتابه شخصيات استوقفتني، وأورد ثماني شخصيات منها بديع الزمان النورسي، هذا الرجل لا مناص من أنه نشأ وتعلم على يد أكابر المعلمين والمربين، والذين كان لهم الفضل الكبير والخير الجزيل في نشأة ونضج بديع الزمان النورسي.

ولقد تعمدا في هذا المطلب إيراد ذكر أمه من بين الشيوخ والمعلمين له، لما لها من التأثير المباشر والفعال في بناء أبنائها على الكيفية التي أحبت أن يكونوا عليها، كما سيأتي ذكره، وكذلك أوردنا بعضا من شيوخه الذين مر عليهم في حياته التعليمية نذكر منهم:

- نورية (والدته): حيث أخذ العلم عن والدته فقال عنها: لقننتي أمي الدروس المعنوية، حيث استقرت في أعماق فطرتي وأصبحت كالبنور في جسدي.

- سيد نور محمد: ذهب إلى قرية برمس وطلب العلم على يد هذا الشيخ فأثار إعجاب الشيخ به، وأطلق عليه تلميذ الشيخ.

- الملا محمد أمين أفندي: درس في مدرسة هذا الشيخ، إلا أنه لم يتحمل المكوث فيها، وسرعان ما عاد إلى قريته بسبب توصية استاذة لأحد الطلاب بأن يدرسه فتقل عليه الأمر وحز في نفسه حتى أنه إعترض على أستاذه في أحد الدروس فذكره بالطريقة التي عمله بها أثناء تدريسه.

- محمد الجلالي: هو أحد شيوخه من بايزيد أكمل عنه قراءة ما يقارب خمسين كتابا خلال ثلاثة أشهر وأجازه عليها¹.

- الملا فتح الله: حفظ عليه النورسي جمع الجوامع في أسبوع فأعجب به، فأختبره في نكائه وقدم له الكثير من الأسئلة فأجاب عليها فما كان منه إلا أن أقره على نكائه الخارق، وأراد أن يختبره في حفظه فأعطاه بعض أسطر من كتاب مقامات الحريري بعد قراءتها مرتين، لكن سعيد النورسي قرأ منه صحيفة واحدة مرة واحدة فقط فكانت كفيلة لحفظها، وأقره الأستاذ على حفظه ولم يمتلك نفسه من القول بالإعجاب به والدهشة التي حصلت منه إليه، فقال "إن إجتماع الذكاء الخارق مع القابلية الخارقة للحفظ في شخص واحد من اندر الأمور، وقال عن سرعة حفظه لجمع الجوامع في ظرف أسبوع "قد جمع في حفظه جمع الجوامع جميعها في جمعة"².

- كما تتلمذ بديع الزمان سعيد النورسي على يد أخيه الأكبر الملا عبد الله حيث تعلم القرآن الكريم، واقتصرت دراسته في هذه الفترة على الصرف و النحو³.

- محمد الكفوري: حضر بديع الزمان النورسي آخر درس لهذا الشيخ، وقد علم الشيخ بأن النورسي قد حضر الدرس فتلقاه بحفاوة وترحاب، وقال النورسي في شأن هذا الدرس "نعم إن الدرس الأخير والأكثر بركة قد تلقيته من الشيخ محمد الكفوري الذي أظهر شفقتة ولطفه علي بما يفوق حدي بكثير⁴.

¹ بديع الزمان النورسي، السيرة الذاتية، مصدر سابق، ص 65 - 69 بتصرف.

² المصدر نفسه، ص 73 - 74 بتصرف.

³ أحمد سليمان، فلسفة الإصلاح التربوي عند الإمام النورسي، ملتقى دولي للفكر الإصلاحي عند الامامين بن باديس وبديع الزمان النورسي، جامعة الامير عبد القادر قسنطينة، 6-7 جماد الثاني 1435هـ، الموافق لـ 16 - 17 أفريل، ص8.

⁴ إيمان لعويني وسعيدة رزوق ومنى حميداتو، بديع الزمان النورسي حياته وميزاته ودعوته من خلال رسالة النور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية، غير منشورة، دعوة وإعلام واتصال، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، 2013-2014 م، ص 19، بتصرف.

ويستشف من هذا الذي ذكرنا من ذكر هؤلاء الشيوخ الذين مر عليهم بديع الزمان النورسي، أنهم لم يكونوا على كثرة " فقد تعلم القراءة و الكتابة على أخيه عبد الله و الملا محمد أمين أفندي، لكن تحصيله الفعلي كان على يد علماء الدين بقضاء (بايزيد)، منهم الشيخ محمد الجيلاني، وفتح الله أفندي، حيث أدهشهم بذكائه وذهنه المتوقد، وقوة ذاكرته في الحفظ و الإختزال " ¹.

ولم يعد يجد لدى مدرسيه ما يفيدونه به، وأضحى يتلقى العلم بجهد، ويلتهم ما في بطون الكتب التي كانت متوفرة في ذلك الزمان من تفسير وحديث ونحو وعلم كلام وفقه ومنطق....

وجلس سعيد النورسي بعد ذلك إلى مناظرة ومناقشة العلماء، وقد برز على جميع شيوخ والعلماء تلك المناطق، وطارت شهرته في تلك الأفاق.

وفي سنة 1314هـ - 1897م، ذهب إلى مدينة "وان" وانكب فيها على دراسة كتب الرياضيات والفلك والكيمياء والفيزياء والجيولوجيا والفلسفة والتاريخ حتى تعمق إلى درجة التأليف، فسمي بديع الزمان إعترافاً من أهل العلم بذكائه الحاد وعلمه الغزير وإطلاعه الواسع،² ولعل هذا السر في عدم كثرة شيوخه فلم يكن يحتاج إلى عشرين شيخاً حتى ينضج فكره وينبع عقله، بل اكتفى بهؤلاء الشيوخ لإظهار نور شمسهِ للناس وعلو سمائه فوق علماء زمانه.

¹ قاسم عباس إبراهيم الجرجي، بديع الزمان النورسي، من مشاغل الفكر الاصلاحى في تركيا مجلة الحوار العراق، (لأن، الإثنين، 17 نوفمبر، 2017 م) لاع.

² بديع الزمان النورسي، لمحات من حياته وآثاره، العالم يتصفح رسائل النور، (لاط، القاهرة، مصر، دار سوزلر للنشر والتوزيع) ص 7-8 بتصرف.

الفرع الثاني : تلاميذه :

لقد خلف بديع الزمان سعيد النورسي خلفا أقاموا بعده ما أراد تحقيقه، فنهجوا نهجه حذو القذة بالقذة، فكانوا بذلك حاملين على شهادة الطلبة والتلاميذ الحقيقيين، لذا فإن المقال ليطول في ذكر جل هذه الشخصيات وخاصة في هذا الزمن الذي كثر فيه طلبته عبر كتبه، ففضلنا ذكر بعضهم على سبيل المثال لا الحصر مخافة ألا نحصهم إذا أجملنا فأرتأينا أن نذكر منهم من كانوا بارزين :

- بايرام يوكسل: ولد سنة 1932 م، كان خدوما للإنسان، سجل ذكريات عن الأستاذ قبل وفاته ، توفي سنة 1997 م .

- توفيق الشامي : ولد سنة 1887م، ملقب بالحافظ لحفظه القرآن الكريم، وبالشامي لبقائه الطويل بالشام، وهو أحد الطلاب الأوائل وأحد كتاب رسائل النور .
توفي سنة 1963 م.

- رانت بارودي: ولد سنة 1886م، عسكري متقاعد تولى الإمامة في اسطنبول ومعلما للقرآن الكريم، توفي 1987م.

- خلوصي يحيّاكيل: ولد سنة 1895م، تتلمذ على يد الأستاذ طويلا أسند إليه مهمة إدارة طلاب النور .

- علي الحافظ: ولد سنة 1898م، كان من المجددين في الإستتساخ لرسائل النور لحفظه الجيد وهيمته العالية، أستشهد في سجن دينزلي إثر تسمم¹.

- الحافظ خالد: هو خالد عمر لطفي أفندي ولد سنة 1891م، في بارلا من أوائل طلاب النور، وكتّاب الرسائل، توفي 1924م.

¹ محمد الصغير مسعي محمد، منهج بديع الزمان النورسي في تعامله مع السنة النبوية من خلال أحاديث رسالة المعجزات الأحمديّة، رسالة ماستر، غير منشورة، تخصص علوم الحديث، كلية أصول الدين، جامعة حمه لخضر، الوادي، 2015-2016م، ص 19.

- خسرو: ولد في إسبارطة سنة 1899م، كان في مقدمة الذين استنسخوا المئات من الرسائل ونشروها في أحلك الظروف، توفي 1977م.

- عبد الله عبد الرحمان: هو ابن شقيق الأستاذ النورسي ولد سنة 1903م، في نورس توفي 1928م¹.

- السيد بكر أفندي : ولد سنة 1898م، في بارلا من أوائل طلاب النور، توفي باسطنبول 1954م².

- المعلم الغالب: لقد خدم هذا الأخ بإخلاص وصدق في تبیین الرسائل، وكان يحضر في أغلب الدروس، إضافة إلى أنه كان يستنسخ الرسائل وينشرها بمدينته³.

¹ محمد الصغير مسعي محمد، منهج بديع الزمان النورسي في تعامله مع السنة النبوية من خلال أحاديث رسالة المعجزات الأحمدية، مرجع سابق، ص 20 ، بتصرف.

² زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان النورسي، مذكرة تخرج للحصول على شهادة الماستر، تخصص دعوة وإعلام واتصال، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة حمه لخضر، الوادي، 1435-1436 هـ، ص 49.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور ، اللغات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (لاظ، لام، لان، دت)، ص 65.

المطلب الثالث : أبرز إنجازاته وأهم أعماله

فرع الأول : أبرز إنجازاته:

سنتطرق من خلال هذه الجزئية إلى ذكر البعض من مؤلفات بديع الزمان سعيد النورسي، ومن أهم مجموعة كليات رسائل النور والتي قام بترجمتها إلى العربية إحسان قاسم الصالحي و التي تضم:

- الكلمات.
- اللغات.
- الشعاعات.
- إشارات الإعجاز.
- المثنوي العربي النوري.
- الملاحق.
- صقيل الإسلام.
- السيرة الذاتية للإمام النورسي.
- رسالة مستقلة في وجوه إعجاز القرآن، وأخرى في القدر الإلهي، والجزء الاختياري للإنسان ورسالة لطائف الجنة.
- رسالة في دحض دسائس الشيطان حول القرآن، ورسالة في الشكر وأنه ثمرة الكائنات ورسالة في حكمة الصيام.
- رسالة في الرد على الطبيعيين، ورسالة رقيقة ودقيقة إلى الأخوات في الآخرة وبيان أهمية الحجاب، رسالة مسلية من السجن¹.

¹ بحث منشور على شبكة الأنترنت، ابن عربي، رسائل النور لبديع الزمان النورسي،

<https://benouraby.org/2010/03/05> . -

- تاريخ التصفح: 2017/ 03/ 24;H 15:00.Dat

ومن كليات رسائل النور :

الإسم الأعظم.

السنة النبوية.

رسالة المناجاة.

حقيقة التوحيد.

رسالة الحشر.

مرشد أخوات الآخرة.

رسالة إلى كل مريض ومبتلى.

كلمات الشكر ثمرة الحياة وغاية الكائنات

الإيمان وتكامل الإنسان.

الثمرة من شجرة الإيمان.

الإخلاص والأخوة.

المعراج النبوي (ضرورته، حقيقته، حكمته، ثمراته).

مرشد الشباب للنجاة في يوم الحساب.

مرشد أهل القرآن إلى حقائق الإيمان.

الخطبة الشامية صرخة حياة في موات أمة.

الآية الكبرى مشاهدات سائح يسأل الكون عن خالقه.

الملائكة وبقاء الروح والحياة والآخرة.

حقائق الإيمان.

أنوار الحقيقة (مباحث في التصوف والسلوك).

مفتاح لعالم النور.

النوافذ ثلاثة و ثلاثين نافذة مطلّة على عالم التوحيد.

رسالة الطبيعة.

أصول في فهم الأحاديث النبوية دفعا للأوهام.

أشراط الساعة ومسائل الدجال الأكبر السفيناني.
رسالة الشيوخ ندى الرجاء وبرد الإيمان.
الاجتهاد في العصر الحاضر.
مسائل دقيقة في الأصول والعقيدة.
الحجة الزهراء ثمرة إيمانية.
أنا ذات الإنسان وحركات الذرات.
المعجزات القرآنية.
المعجزات الأحمدية صلى الله عليه وسلم.
مجموعة (عصا موسى).
مجموعة (ذو الفقار).
مجموعة (سراج النور).
مجموعة (أسرار قرآنية).
مجموعة (الموازانات بين الإيمان والكفر).
مجموعة (تحليل عام لرسائل النور).¹

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، لمحات من حياته وآثاره، مرجع سابق، ص 42-45، بتصرف.

الفرع الثاني :أهم أعماله:

أعمال الأستاذ بديع الزمان كثيرة جداً، ولذا سنقوم بذكر أبرزها فيما نرى وذلك من خلال مراحل حياته التي عاشها على ظهر هاته المعمورة، ونستطيع أن نميز مرحلتين أو ثلاث من حياة الإمام سعيد النورسي على النحو الآتي:

المرحلة الأولى:

وتسمى كذلك بمرحلة سعيد القديم، وتبدأ من مولده حتى نفيه إلى بلدة (بارلا) عام 1926م، وهذه المرحلة هي مرحلة الإعداد الذاتي لنفسه، ومرحلة العمل الفردي وخوض المعارك السياسية مدافعا عن الخلافة وعن القرآن والإسلام، مهاجما أعداء الإسلام وأعداء الخلافة والقرآن.

فيها سافر إلى استانبول عام 1896م، ليقدم مشروعا لإنشاء جامعة إسلامية حديثة في شرقي الأناضول- بلاد الأكراد، وأطلق عليها إسم (مدرسة الزهراء) لتكون على منوال (الأزهر) في مصر، غير أنها تختلف عن الأزهر بتدريس العلوم الحديثة إلى جانب العلوم الشرعية والعربية.

وذلك من أجل النهوض بالأكراد المسلمين المهملين الذين يفتك بهم الجهل والفقر والتخلف، ولكن النورسي لم يلقى قبولا من السلطان عبد الحميد ومن وزير داخلية.

وفي عام 1907م سافر مرة أخرى إلى استانبول للغرض ذاته، وقابل السلطان عبد الحميد وانتقد الاستبداد ونظام الأمن، واستخبارات القصر، وأثار عليه حاشية السلطان فأحالوه إلى محكمة عسكرية¹.

ثم ذهب النورسي إلى سلانيك ، مقر يهود الدونمة ومشتقاتهم مع جمعية (الاتحاد والترقي) و(الماسوني) وسواهما، وإلتقى بعدد من شخصيات الإتحاد والترقي، الذين كانوا يطمعون في كسب النورسي العبقري إلى صفهم، وكان ضمن التقائهم(عمانوئيل قره صو) رئيس المحفل الماسوني، وعضو مجلس المبعوثان(رأي النواب)العثماني، وكان هذا الأخير يطمع في النورسي، ولكن المقابلة بينهما لم

¹ موقع إلكتروني: عبدالله الطنطاوي، بحث منشور على شبكة الانترنت.

تطل لأن قره صو فرّ هارباً من اللقاء، وهو يقول "كادا هذا الرجل العجيب النورسي يدخل الإسلام بحديثه".

- أسس النورسي (الإتحاد المحمدي) في سنة 1909م، رداً على دعاة القومية الطورانية والوطنية الضيقة، كجمعية الإتحاد والترقي وجمعية تركيا الفتاة. ومن أعمال النورسي في هذه المرحلة أيضاً:

إنضمامه إلى تشكيلة خاصة وهي مؤسسة سياسية عسكرية أمنية سرية، تشكلت بأمر السلطان محمد رشاد، قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى، من أجل المحافظة على أراضي الدولة العثمانية، ومحاربة أعدائها، وكان قد انضم إلى هذه المؤسسة الكثير من المفكرين و الكتّاب، وكان النورسي من أنشط أعضاء قسم الاتحاد الإسلامي فيها، وأصدر مع عدد من العلماء فتوى الجهاد التي تهيب بالمسلمين أن يهبوا للدفاع عن الخلافة.

وفي هذه المرحلة سافر إلى مدينة "وان" عام 1910م، وبدأ يلقي دروسه ومحاضراته، متجولاً بين القبائل والعشائر الكردية، يعلمهم أمور دينهم ويرشدهم إلى الحق. وفي سنة 1911م، سافر إلى دمشق، وألقى في المسجد الأموي خطبته الشهيرة بإسم الخطبة الشامية التي وصف فيها أمراض الأمة الإسلامية ووسائل علاجها.

وفي سنة 1912م، تمكنت القوات الروسية من الدخول إلى مدينة (أرضروم) التركية، وقد تصدى النورسي و تلاميذته المتطوعون إلى القوات الروسية و خاضوا عدة معارك ضدها، وجرح النورسي جرحاً بليغاً ونزف نزفاً شديداً كاد يؤدي بحياته، الأمر الذي اضطر أحد تلاميذته إلى إعلام القوات الروسية بذلك، فاقتادوه أسيراً وبقي في الأسر في (قوصطوما) سنتين وأربعة أشهر، ثم تمكن من الهرب من معسكرات الاعتقال، إثر الثورة البلشفية في روسيا¹.

¹ موقع إلكتروني: ملتقى أهل الحديث، منشورات على شبكة الانترنت.

-([www.ahal](http://lhadeeth.com/vb/showthread.php?t:14.2663www.ahal)) .

- تاريخ التصفح: 36: 8 / 01 / 04 / 2017 Dat: بتصرف.

المرحلة الثانية:

قد مرّ معنا البعض من أعمال بديع الزمان سعيد النورسي في المرحلة السابقة، مرحلة سعيد القديم، وقد كانت تركز على العمل السياسي وذلك في المحاولات الكثيرة للإصلاح في هذا المجال.

"ولهذا جاءت حياة سعيد الجديدة مخالفة تماما للحياة الأولى، حيث طلق حياته السياسية تحت شعاره المعروف "أعوذ بالله من الشيطان والسياسة".

وأخذ على عاتقه مسألة إنقاذ الإيمان في تركيا، وذلك بعد أن أيقن استحالة خدمة الإسلام بالدخول في معترك السياسة ودهاليزها وصراعاتها العقيمة، خاصة بعد أن أغلقت المدارس الدينية والجوامع والمساجد.

فصرف وقته وجهده واهتمامه إلى النواحي الإيمانية، والقضايا الاعتقادية، ففوت أعداء الإسلام كل فرصة للوقوف أمام نشاطه، وبالرغم من أنه قدم إلى المحاكم ست مرات ، فإن هذه المحاكم لم تكن تجد دليلا قانونيا واحدا ضده، فضلا عن ذلك فإنه أيقن بثاقب بصره أنه لم ينشئ جيلا مؤمنا بالله ورسوله حتى أعماق قلبه ووجدانه، فإن كل ما سيكون عبثا لا جدوى منه.

وقد كرس النورسي حياته بعد تحوله الحاسم إلى سعيد الجديد، للقيام بمشروع سماه "إنقاذ الإيمان وخدمة القرآن"، يقوم المشروع على تحويل إيمان الناس من مجرد إيمان تقليدي موروث إلى إيمان تحقيقي مشهود، كما يقوم مشروعه في شقه الآخر على تبيان حقائق القرآن للناس و أبرزها التوحيد والتوبة والحشر¹.

المرحلة الثالثة:

نرى أن بديع الزمان سعيد النورسي في هذه المرحلة يرسل الرسائل إلى السياسيين، وإلى رجال الحكم ينصحهم فيها باتباع الشرع، والإسترشاد بالإسلام الذي هو الحل الصحيح لكل مشاكل

¹ موقع إلكتروني: ويكيبيديا الموسوعة الحرة، بحث منشور على شبكة الانترنت.

(<https://ar.wiripe.dia.org/wiki>).

الأمة، وهو الطريق الوحيد السليم من كل العيوب والنقائص والتخلف، أي أنه لم يدخل دائرة العمل السياسي وساحة الصراعات السياسية، بل بقي خارجها يراقبها ويدلي بنصائحه إلى رجال الحكم. وشيء آخر جديد في هذه المرحلة ، وهو قيامه بالتدريس الجماعي لرسائل النور، التي تطبع بأعداد كبيرة إعتقاداً على قرارات المحاكم ببراءة ساحتها من أي جرم قد لحق بها، لكن العمل الرئيسي والنشاط الأساس للأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي بقي كالسابق منصبا على الإرشاد والتعليم وعلى محاولة إنقاذ الإيمان والدفاع عنه وتوضيحه للناس، ورد الشبهات المثارة حوله والإجابة عن الأسئلة المحيرة المثارة حوله والتي تراود النفوس، وتذكير الناس بالآخرة ومصيرهم الذي يعملون له.

وكانت أهم نصيحة يقدمها لطلابه هي الإهتمام بالعمل الإيجابي البناء، وعدم الانشغال بالأمور السلبية، أي الإهتمام بالبناء أولاً وليس الهدم، وعدم صرف جهودهم إلى أمور جانبية وهامشية غير مثمرة، كي يظفر المرء في عمله بالإخلاص، وقد لخص لهم ذلك في رسالة الإخلاص¹.

المطلب الرابع: مشربه

إن الحديث عن العقيدة أو المشرب الذي يسلكه كل من على هذا الوجود كان على حسب فكره وتفكيره، وطبعه وطبيعته، ولا يمكن لأي شخص كائناً من كان إلاّ وتجدّه يتجه إلى إتجاه معين، فهذا الأمر لا محيد ولا مناص منه، لذا فكان من واجبنا أن نبين إرساءات وقواعد ومنطلقات أنتجها بديع الزمان سعيد النورسي في حياته، "فكان بديع الزمان النورسي ككل علماء عصره في طلبه للعلم الرباني والمعرفة القلبية من مدرج التصوف وقواعده، فقد تتلمذ في بادئ أمره على يدّ الشيخ سيد نور محمد النقشبندی وذلك سنة 1888م، فكانت الثقافة العامة في ذلك الوقت لم تكن تتفصل عن المفاهيم الصوفية، فقد كان التصوف هو الملحمة الجامعة لأدب الطلب وأخلاق التعلم، كما كان هو قانون المنظم للعلاقة بين الشيخ والتلميذ"².

¹ أورشان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص 277-278 بتصرف.

² فريد الأنصاري، بديع الزمان من برزخ التصوف إلى معارج القرآن، مجلة الدراسات الحضارية الفكرية، (لاط، لام، لان، يناير 2014م، ع9)، ص 84-85. بتصرف.

ومما يبين أن بديع الزمان كان هذا الإتجاه الصوفي الذي تبناه ودافع عنه، بل أعطى له تلك المنطلقات الفكرية الروحية التي ألف عليها رسائله ومؤلفاته لذا كان كثير المدح لمشايخ الصوفية، فقد قال في مؤسس الطريقة النقشبندية (الذي علق عليه بمقارنات لطيفة وبأدب جم رفيع، فقال رحمه الله تعالى: "لقد قال رائد السلسلة النقشبندية وشمسها الإمام الرباني رضي الله عنه في مؤلفه المكتوبات إنني أرجح وضوح مسألة من الحقائق الإيمانية وانكشافها على الآلاف من الأذواق والمواجيد و الكرامات" وقال أيضا: "إن منتهى الطرق الصوفية كافة هو وضوح الحقائق الإيمانية و انجلائها)¹.

فهذه الأسئلة و الأدلة مُدَلِّلة على أن النورسي كان يعتزُّ بالطريقة وينافح عنها أيما منافحة، كيف لا؟ وهو يعد من أبرز الشيوخ الصوفية، وجاء في كتاب سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة لأورخان محمد علي (أن الأستاذ كان شيخا من شيوخ الطرق الصوفية)².

ولكن وكما قال شيخه ورغي في رسالته التي درء فيها التعارض بين إنتمائه للصوفية ونفيه أن يكون منها فقال: «المتأمل في رسائل النور يرى معارضته الشديدة للطرق الصوفية، إنما أنا عالم دين....»، إن الزمان ليس زمن الطريقة، إن هذا الزمان زمان إنقاذ الإيمان فما سرُّ هذا التعارض الظاهري؟.

ثم قال: «إن رفض النورسي أن يكون صوفيا يعود إلى عدة أسباب أذكر منها:

- 1- كان يرى أن الانشغال بإنقاذ الإيمان أولى من الانشغال بقضايا التصوف.
- 2- كان يرى ضرورة الإلتزام بحقيقة التصوف الذي رسخ الإيمان ويقوم السلوك ويزكي النفس، لا التصوف الذي يبحث على الأذواق والكرامات والفخر والإدعاء وإشاعة التنطعات التي لا تعرف معانيها ولا نفهم مراميها»³.

¹ فريد الأنصاري، بديع الزمان من البرزخ التصوف إلى معارج القرآن، مرجع سابق. ص 87. بتصرف.

² أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص 196.

³ شيخه ورغي، البعد الروحي لمنهج الدعوة عند بديع الزمان النورسي، مرجع سابق، ص 236.

وإلا فإن الرجوع إلى تفاصيل حياة النورسي ومؤلفاته تكشف تلك المسحة الصوفية لشخصية بديع الزمان ولدعوته وتلك المصطلحات الصوفية التي كان يوردها في رسائله، والتي كانت قد شكلت البناء النفسي والروحي له، وفمن تلك المصطلحات: الطريقة الحقيقية، التجلي، الكشف، المقام، الولاية، السلوك والكرامة.... كلها تكشف عن هذا البعد الروحي في منهجه وتكشف عن مظاهره الصوفية.¹ وجاء في السيرة الذاتية "ليس هناك فرق جوهري يبين ما أنتجه بديع الزمان النورسي من الصراط النوراني والتصوف الحقيقي الذي لا شائبة فيه، وكلاهما يؤديان إلى إرضاء الباري الكريم، وبدوره إلى الجنة العالية، ورؤية جمال المولى الكريم".²

فخلاصة كل هذا الكلام، والمعاني التي تكلم بها النورسي في دعوته عبر رسائله إنما هي تجليات لتلك الطريقة الصوفية التي عنت بالجانب الروحي والنفسي في إيصال الحق لمن يطلبه.

المطلب الخامس: وفاته

في الأشهر الأخيرة بدأ الأستاذ النورسي سلسلة من الرحلات إلى مختلف المدن، فكأنه أحس بدنو أجله، لذا كان يرغب في رؤية طلابه وفي توديع معارفه ومحبيه وذويه.³ وقد توفي سعيد النورسي في الخامس والعشرين من رمضان المبارك سنة 1379هـ. الموافق 23 مارس 1960م، وتم دفنه في مدينة أورفة، ولكن السلطات العسكرية الحاكمة لتركيا لم تدعه في قبره إذ قاموا بعد أشهر من وفاته بهدم القبر ونقل رفاتة بالطائرة إلى جهة مجهولة، وبعد أن أعلنوا منع التجول في مدينة أورفة، فأصبح قبره مجهولاً حتى الآن لا يعرفه الناس.⁴ وقد جاء في تفاصيل وفاته ما يأتي:

مرض بديع الزمان النورسي مرضاً أقعده الفراش في مدينة أمير داغ، فقام طبيبه المخلص الدكتور "تحسين بارجن" يحاول ما بوسعه تخفيف الألم عليه، ومحاربة المرض الذي شخصه بأنه إلتهاب ذات الرئة الشديدة، فحقنه بالإبرة و أعطاه مغذياً.

¹ شيخه ورغي، البعد الروحي لمنهج الدعوة عند بديع الزمان النورسي، مرجع سابق، ص 235-296، بتصرف.

² بديع الزمان النورسي، السيرة الذاتية، مصدر سابق، ص 51.

³ أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص 316.

⁴ ويكيبيديا الموسوعة الحرة، مرجع سابق، تاريخ التصفح 10 : 15 h / 24 / 03 / 2017 Dat .

وفي هذه المواقف الصعبة للأستاذ النورسي لم يتخل عنه طلابه حيث وقفوا معه يحيطونه بالعناية والحراسة والإهتمام البالغ، لذا أحب أن يوصيهم وصيته الأخيرة فجمعهم وقال لهم بصوته الضعيف الذي أنهكه المرض والشيخوخة: «يا أبنائي انني مريض ومنهك جدا، لكن لا تبتئسوا أبدا.... إن رسائل النور تقوم بإيفاء وظيفتها أفضل مني عشرات المرات.....لذا فلم تبقى حاجة لوجودي».

معلنا بذلك لهم عن قرب وفاته ورحيله¹.

ثم إشتد المرض على الأستاذ النورسي، ولكنه وبالرغم من ذلك لم يسلم من مضايقات الأمن حيث طالب الأمن بضرورة خروجه من أورفة بمطار العاصمة أنقرة. وقد قال النورسي لمدير الأمن: «إنني أعيش الدقائق الأخيرة من عمري...فأنا راحل وقد أتوفى هنا....وإن واجبكم أن تقوموا بتهيئة الماء الساخن لغسلي ميتا بلغ رؤسائك بذلك».

وأمام هذا المنظر نكس مدير الأمن رأسه ورجع هو وأفراد الشرطة الآخرين متأثرا بذلك تأثرا عميقا.

وقد ارتفعت حرارة الأستاذ النورسي في ذلك المساء وأخذ يزيح اللحاف لشدة حرارة جسده، فيأخذ طالبه الوفي بيرام يوكسال، الذي كانت الخفارة عليه في ذلك المساء بتغطيته بلطف، مرة أخرى لا يطرف له جفن، حواسه مركزة عليه، يشاهد أستاذه النورسي وقد احمر من شدة الحمى، وشفته تتحركان بأدعية ومناجاة لا يسمعا.

ثم حان وقت صلاة الفجر، وارتفع الأذان في جوامع أورفة، انتظر الطلاب من استاذهم السؤال الذي طالما سمعوه منه في مثل هذه الأوقات، هل حان وقت صلاة الفجر؟، ولكن الأستاذ لم يسأل، ولم يتحرك، وخشوا أن يسألوا أنفسهم هذا السؤال، و أرادوا أن يهربوا من هذا السؤال.

وأسرعوا في استدعاء الواعظ عمر أفندي، أحد طلاب النور في أورفة، وعندما أتى وفحص نبض الأستاذ، قال بصوت مرتعش وعيون دامعة "إن لله وإن إليه راجعون".

¹ أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص318.

وبعد قليل جاء صاحب الفندق السيد محمد أفندي، الذي ما أن ألقى نظرة على الغرفة حتى علم حقيقة الأمر فصرخ بصوت مكتوم وأخذ يضرب على ركبتيه، ثم ارتد راجعا وهو يتأوه، وعند السلم تقابل مع مدير الأمن وهو يراه يبكي: "ماذا حدث؟ لقد توفي".

وأرسلوا الطبيب لفحصه ويتأكد من وفاته، وبعد الفحص قال الطبيب مندهشا: "يا للحيرة إن حرارته مرتفعة، لقد توفي ولكن حاله لا تشبه حال المتوفين، لذا لا أحبذ نقله حالا، أفضل الانتظار لبعض الوقت لأنني في حالة شك ثم بعد ذلك كتب تقرير بالوفاة"¹.

وبعد دفنه دخلت تركيا في صراعات سياسية حصل فيها الانقلاب العسكري في 1960/05/27م، حيث قام الإنقلابيون العسكر بنقل رفات الإمام النورسي إلى جهة غير معلومة. وقد وصف شقيقه الشيخ عبد المجيد حالة نقل رفاة أخيه بديع الزمان سعيد النورسي في مذكراته، وذلك بعد خمسة أشهر من وفاة أخيه، حيث قالوا "سنقوم بهدم قبر بديع الزمان سعيد النورسي ونقله من أورفة".

وقاموا بالفعل بهدم قبر بديع الزمان النورسي، وقلت في نفسي "لا بد أن عظام أخي الحبيب قد أصبحت رمادا، ولكن ما إن لمست الكفن حتى خيل إلي أنه قد توفي وبالأمس، كان الكفن سليما ولكنه كان مصفرا بعض الشيء من جهة الرأس وكانت هناك بقعة واحدة على شكل قطرة ماء"².

¹ أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص 325-328 بتصرف.

² موقع إلكتروني: نبذة من سيرة بديع الزمان النورسي، بحث منشور على شبكة الانترنت.

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية

(المنهج-الحشر-رسائل النور-الكلمات-الكلمة العاشرة).

المطلب الأول: تعريف المنهج

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: في الاصطلاح

المطلب الثاني: تعريف الحشر

الفرع الأول: لغة

الفرع الثاني: في الاصطلاح

المطلب الثالث: تعريف رسالة النور

المطلب الرابع: تعريف الكلمات

المطلب الخامس: تعريف الكلمة العاشرة

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية (المنهج - الحشر - رسائل النور -

الكلمات - الكلمة العاشرة).

المطلب الأول: تعريف المنهج

الفرع الأول:

في اللغة: جاء في لسان العرب، يقال "طريق نهج أي بين واضح وهو النهج وأنهج الطريق أي وضح واستبان، وصار نهجا واضحا والمنهاج الطريق الواضح.¹

وجاء في مختار الصحاح، "النهج بوزن الفلس، والمنهج بوزن الذهب، والمنهاج الطريق الواضح، ونهج الطريق أبانه و أوضحه، ونهجه أيضا سلكه.²

وجاء أيضا في كتاب شرح السنة للبغوي: « يقال نهج، ينهج، وأنهج إذا علاه البهر، والنفس من الإعياء، ونهج بفتح الهاء، ينهج: إذا أوضح وأبان، يقال: نهج لك منهج فالزمه، والمنهج الطريق الواضح، ومنه قوله تعالى ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ (المائدة ٤٨).³

¹ محمد بن مكرم ابن المنظور، لسان العرب، ج2، (ط3، بيروت، دار صادر، 1414هـ)، ص383.

² الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، مح: محمود خاطر، (طبعة جديدة بيروت، مكتبة لبنان 1415هـ-1995م)، ص688.

³ أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، مح: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، ج12، (ط2، دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي، 1403هـ-1983م)، ص137.

الفرع الثاني:

في الاصطلاح: عرفه الماتريدي: « بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل، وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة».¹

وعرفه إبراهيم رحمانى: «هو عبارة عن مجموعة من القواعد والإجراءات يتبناها الباحث للوصول أو الكشف عن الحقيقة أو التي تقود إلى التوصل إلى نتائج سليمة في البحث».²

وعُرف أيضا بأنه: هو مجموعة الركائز والأسس المهمة التي توضح مسلك الفرد أو المجتمع أو الأمة لتحقيق الآثار التي يصبوا إليها كل منهم.³

وقد عرفه أيوب دخل الله، في كتابه علم النفس التربوي بقوله: وفي جميع الأحوال أن المنهج يعبر عن أسلوب الباحث في سعيه لإيجاد حل للمشكلة موضوع الدراسة.⁴

والمنهج هو الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية والعلمية بين الناس.⁵

فهذه جملة من المفاهيم الاصطلاحية في تعريف المنهج و استشفينا أحسنها وهو هذا التعريف: «هو الطريق الذي يسلكه الباحث تدقيقا، وتنظيما بالتزام الترتيب الفكري المنطقي

¹ أبو منصور محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج1، (ط1، بيروت ، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1426هـ-2005م) ص315.

² إبراهيم رحمانى، خطوط رئيسة في كتابة البحوث الجامعية، (ط1، حي المنظر الجميل، الوادي، مطبعة سخري، ديسمبر 2013م)، ص 11.

³ عبد الرزاق عفيفي، المنهج تعريفه وأهميته وآثاره، مجلة البحوث الإسلامية، (المملكة العربية السعودية ، الرئاسة للبحوث العلمية والإفتاء، د ت)، العدد58، ص300.

⁴ أيوب دخل الله، علم النفس التربوي، (ط1، الجزائر، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 1435هـ-2014م)، ص31.

⁵ موقع الكتروني: مادة منهج البحث العلمي المرحلة الثانية ، بحوث منشورة على شبكة الانترنت.

المنظم، البعيد عن الفوضى الفكرية والذي يسهل عملية البحث للباحث عبر استخدامه خطة تلائمه في بحثه من ترتيب للفصول والأبواب والمباحث».¹

المطلب الثاني: تعريف الحشر

الفرع الأول:

في اللغة: قال الراغب الأصفهاني: «هو إخراج الجماعة عن مقرهم و إزعاجهم عنه إلى الحرب ونحوه، ورُوي "النساء لا يحشرن" أي لا يخرجن إلى الغزو ولا يقال الحشر إلا في الجماعة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأُبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ (الشعراء: ٣٦)

(الشعراء: ٣٦) ².

وقال الزمخشري: الحشر بمعنى «سياق الناس إلى المحشر».³

وقال الأزهري نقلاً عن الليث: «الحشر هو الحشر يوم القيامة والمحشر الجمع الذي

يحشر إليه القوم، وكذا إذا حشروا إلى بلد أو معسكر ونحوه».⁴

¹ يوسف المرسل، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، (ط1، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1424هـ-2003م)، ص77.

² أبو قاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، مح، صفوان عدنان الداودي، ج1، (ط1، دمشق- بيروت، دار القلم الشامية، 1412هـ)، ص237.

³ أبو قاسم محمد بن عمرو الزمخشري، أساس البلاغة، مح، محمد باسل عيون السود، ج2، (ط2، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، 1419هـ-1938م)، ص190.

⁴ محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تهذيب اللغة، مح، محمد عوض مرعب، ج4، (ط1، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001م)، ص106.

وقال أحمد بن فارس: «حشر: الحاء والشين والراء، هو السوق والبعث و الانبعاث، وأهل اللغة يقولون: الحشر الجمع مع السوق، وكل جمع حشر، والعرب تقول: حشرت مَال مَال بني فلان السنة كأنها جمعته وذهبت به وأتت عليه».¹

الفرع الثاني :

في الاصطلاح: قد عُرف في الاصطلاح بجملة من التعريفات نذكر منها:

عرفه ابن عثيمين بقوله: « جمع الخلائق يوم القيامة لحسابهم والقضاء بينهم».²

قال الحافظ ابن حجر في الفتح: هو حشر الأموات من القبور وغيرها بعد البعث جميعا

إلى الموقف، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ

زَعَمْتُمْ أَنَّنَا نَجْعَل لَّكُمْ مَّوْعِدًا﴾ (الكهف: ٤٧)³.

وعرفه ابن قدامي المقدسي في كتابه لمعة الإعتقاد بقوله : « هو جمع الناس حفاة، عراة،

غزلا، بهما، على صعيدا واحد للحساب»⁴.

وجاء في كتاب فتح المجيد: الحشر هو: إحياء الناس بعد أن ماتوا ثم جمعهم في مكان

واحد على الأرض، وهو يدل على الجمع الذي يكون بقوة ولا يكون لهم فيه خيار.⁵

¹ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، مقاييس اللغة، مح، عبد السلام محمد هارون، ج2، (لاظ، لام، دار الفكر العام 1399هـ-1979م) ص66.

² محمد بن صالح العثيمين، شرح لمعة الإعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد، (ط2، مصر العربية- القاهرة، دار ابن الجوزي، 26 درب الأثر، 1429 هـ-2001م)، ص65.

³ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، مح، محي الدين الخطيب، ج11، (لاظ، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ)، ص379.

⁴ موفق الدين عبد الله أحمد ابن قدامة المقدسي، لمعة الإعتقاد، (ط2، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف والدعوة والإرشاد 1420هـ-2000م)، ص31.

⁵ عبد الله بن محمد الغنيمان، شرح فتح المجيد، (لاظ، لام، لان، لات، دروس صوتية قام بتفريغها موقع شبكة الإسلامية، رقم الدرس 142).

المطلب الثالث: تعريف رسائل النور

إن الحديث عن رسائل النور الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بمؤلفها وبموضوع بحثنا، كما أن هذه الرسائل انتشرت انتشارا كبيرا في هذا العصر، فرأينا أنه لا مناص من التعريف بها لكونها نقطة جوهرية في موضوعنا، إضافة إلى معرفة السبب الحقيقي وراء انتشارها.

وكليات رسائل النور هي عبارة على جملة من المؤلفات كتبها بديع الزمان سعيد النورسي باللغة التركية، فهي كالآتي:

- 1-الكلمات: تضم 33 كلمة في 650 صفحة.
- 2-المكتوبات: وتضم 33 مكتوبا في 450 صفحة.
- 3-اللمعات: وهو شرح للعقائد الإسلامية ممتزجة بالتفسير وعلم الكلام وتضم 33 لمعة في 640 صفحة.
- 4-الإشعاعات: تضم 15 اشعاعا في 640 صفحة.
- 5-الملاحق في دعوة النور.
- 6-التعليقات على برهان الكلوي: مترجم من العربية وهو كتاب تعليقات في علم المنطق نفسه.
- 7-السابحات.
- 8-الخطوات الست: وهي خطوات تقتضي حماية الأمة من خطر المخلين الغزاة، وكيفية التعامل معهم.
- 9-السيرة الذاتية: (إعداد وتحقيق) إستعراض لحياته الطويلة والمليئة بالأحداث الكئيبية وهي قراءة حقيقة للزمن الذي عاشه النورسي، كانت متفرقة في ثنايا تأليفاته وجمعت وحققت في كتاب سمي بهذا الاسم.
- 10-المناظرات.

11_ محاكمات عقلية في التفسير والبلاغة والعقيدة: (ترجمة وتحقيق) رسالة ماجستير البعد

الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي ص 85-86.¹

وأما عن سبب تسمية النورسي لمؤلفاته ولرسائله باسم رسائل النور، فقد ذكر ذلك في كتابه الملاحق ص 76 فقال: « إن كلمة النور قد جابهتني في كل مكان طوال حياتي منها : قريتي اسمها نورس واسم والدتي نورية، وأستاذي في طريق النقشبندية، سيد نور محمد وأستاذي في الطريقة القادرية نور الدين، وأستاذي في القرآن الكريم نوري، وأكثر من لازمني من طلابي من يسمون باسم نور، وأكثر ما يوضح كتبي وينورها هو التمثيلات النورية، وأول أية كريمة إلتمعت في عقلي وقلبي وشغلت فكري هي : « الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة»، من الأسماء الحسنى، ولشدة شوقي في نحو القرآن وانحصار خدمتي فان إمامي الخاص هو سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه ».²

وأما عن كيفية انتشار رسائل النور، فقد كانت في بادئ الأمر تتسخ باليد ودامت على ذلك عشرين سنة، ولعل ذلك يعود إلى أن مؤلفها منفي ومراقب فسدت في وجهه كل سبل النشر عن طريقة الطباعة، وبعد ذلك ولأول مرة طبعت رسائل النور 1956م، بـ(الروينو)، وأخذت حلقات طلابه تتسع وبدأت الرسائل تصل إلى القرى والنواحي القريبة والبعيدة، فكسبت قلوباً جديدة و أروحا مشوقة إلى الهداية والنور.

فبدأ العشرات والمئات والآلاف من الطلبة والرجال ومن النساء باستنساخ هذه المسائل، ووصل عددها إلى الألف نسخة وقد حصل التأثير بها، حتى إن البعض من متابعي هذه الرسائل بقي يقضي متابعته لها انكباً في القراءة عليها لسبع سنوات لم يغادر منزله لأجل خدمتها.

¹ شيخة ورغي، البعد الروحي في المنهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، مرجع سابق، ص 85-86.

² بديع الزمان سعيد النورسي، الرجل والإعصار، سيرة مختصرة لبديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة وإعداد إحسان قاسم الصالحي، تقديم الدكتور: عمار جبدل، (ط1، برج الكيفان، كلمات للنشر، 173 شارع سعيدي أحمد، 2004م)،

كما أن النساء في هذه المهنة أيضا مساهمة بفاعلية وجدية حتى أن بعضهن لم يكن على دراية بهذه الرسائل فكأن يقلدن الكتابة تقليدا عن طريق النقش والتقليد.¹

إذن فهذه الأهمية وهذه الحركية التي كانت ولا زالت عليها رسائل النور نشرا ومطالعة يؤدي بنا إلى قمة التساؤل-ما السبب في انجراف واستقطاب الناس وراء هذه الرسائل؟.

إن السبب الرئيسي الذي حبته هذه الرسائل من إقبال الناس عليها، يعود لطريقة الأسلوب القرآني الذي ابتعد عن علم الكلام التقليدي وتوجه إلى مخاطبة العقل الفطري والقلب السليم ممتزجين في الجبلية الإنسانية، فلقد ترك أساليب المتكلمين القدماء التي كانت تلاءم عصورهم وحرر نفسه تماما من إطار موضوعاتهم و مصطلحاتهم.²

ومن هنا يسأل السائل فيقول ما المقصود الأسمى من إنشاء رسائل النور من طرف بديع الزمان النورسي؟ فنقول: « إن القصد الكبير لرسائل النور هو خدمة الإنسان، مقصد من مقاصد رسائل النور فالإنسان في الإسلام هو مركز عناية، وعليه مدار التكاليف الشرعية في مختلف الصور، فكان الإنسان هو المحور الرئيس الذي تدور عليها الرسائل، فهو مراعى في صياغة الرسائل ولغتها وأساليبها وأمثلتها وتفاصيل مواضيعها.. ».³

«إذن فهذه الرسائل تعالج في مضمونها حقائق إيمانية، مثل التوحيد والحشر والنبوة والإعجاز القرآني والبراهين عقلية لإثبات أركان الإيمان ومعارف إسلامية تتضمن شرح الأركان الإسلامية كالصلاة والزكاة والصوم والسجود والركوع، وفضل قراءة الآيات القرآنية والأذكار والتسبيح وموازنات علمية بين حكمة القرآن والفلسفة البشرية والحضارة الغربية».⁴

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، الرجل والإعصار، مصدر سابق، ص 61-63. بتصرف.

² أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص 196.

³ عمار جبدل، الإيجابية والحاجة المستمرة إليها في حياة المسلمين، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، (لام، لان، السنة الخامسة، يناير 2014م)، العدد 9، ص 23.

⁴ عماد عبد الله الشريفي، مفهوم العنصرية ومركزات علاجها في كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، (أربد-الأردن)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة يرموك، صفر 1435هـ، ديسمبر 2013م، العدد 2، ص 101.

المطلب الرابع : التعريف برسالة الكلمات

لقد عالج بديع الزمان النورسي في رسالته الكلمات، العديد من القضايا الروحية والحسية والعقدية و العبادية، فالعقدية كالإيمان بالله واليوم الآخر الذي يحل لغز الكون من ناحية الخلق والإيجاد، بل وألف رسالة مستقلة في تقسيمات هذه الرسالة سماها "برسالة الحشر"، حيث أثبت فيها الحشر في ضوء تجليات الأسماء الحسنى ،كما أنه شرح ما يتعلق بالله عز وجلّ من توحيده الذي تتجلى ربوبيته في هذا الكون من خلق وتنسيق ونحوه، وبين سعيد النورسي الإنسجام التام في بعض الأسماء والصفات الإلهية، كالقهار والرحمان وبين نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بيانا شافيا كافيا بذكره وتعرضه للمعجزات الأنبياء، وأما من ناحية العبادات كالصلاة مثلا، فقد بين فيها الحكمة الإلهية من هذه الأوقات المخصصة، وحذر من النفس المتكاسلة عن الصلاة وبين مظاهر ذلك مع بيان أنواع الوسواس فيها و سبل علاجها.

كما أنه ذكر مفاتيح لحل الكثير من الأسرار في هذا الوجود وسرد اثني عشر أصلا من أصول فهم الأحاديث الشريفة وتنوع عبادة المخلوقات وركز كثيرا على وظيفة الإنسان في هذا الوجود، وأن تجارته الرباحة في بيع نفسه وماله لله تعالى.

وكل هذه المواضيع التي تطرق إليها النورسي في هذا الكتاب الذي يضم ثلاثة وثلاثين رسالة، قسمها إلى موضوعات منها ما ذكرنا، كما تضم العديد من الموضوعات الأخرى كالرسالة المستقلة في وجوه إعجاز القرآن والأخرى في القدر الإلهي والجزء الإختياري للإنسان.....الخ.¹

¹ قائمة إصدارات دارسوزلر، (ش، م م)، نشر وتوزيع كليات رسائل النور، (2014-2015م)، ص7.

المطلب الخامس: التعريف بالكلمة العاشرة

إن المتأمل حقيقة في هذه الكلمة التي ألفها صاحبها، والتي كانت من أول ما طبع من رسائله «حيث طبعت خفية في إسطنبول بواسطة أحد طلاب النور قبل أن تطبع رسائل النور»¹، يجدها صاحبها مصورة لتلك الأحداث على كيفية التشبيه، وقد تعمدت ذلك، وأورد فيها القصص بطريقة مشوقة، كما انتهج في هذه الرسالة، وهي رسالة الحشر التي سماها بالكلمة العاشرة، الطريقة السهلة والسلسلة الواضحة في ألفاظها الهادفة في معانيها، الدقيقة في مراميها، و أما عن سبب تعمده إيراد التشبيه، فقد ذكر معللاً لذلك فقد قال: «إن سبب إيراد التشبيه والتمثيل بصورة حكايات في هذه الرسائل هو تقريب للمعاني إلى الأذهان من ناحية وإظهار مدى معقولية الحقائق الإسلامية و مدى تناسبها و رسالتها من ناحية أخرى، فمغزى الحكايات إنما هي الحقائق التي تنتهي إليها والتي تدل عليها كناية، فهي إذن ليست حكايات خيالية وإنما حقائق صادقة»².

إذن فهذه الرسالة تبين بياناً واضحاً أن بديع الزمان النورسي كان يعتني عناية كبيرة بالعقيدة الإسلامية في إثباتها والدفاع عنها، بل و انتهج نهجاً آخر فيها وهو: «إخراج العقيدة من الجانب النظري إلى جانب وظيفي عملي»³.

مما أدى بهذه المؤلفات والرسائل إلى الانتشار بهذا الشكل في جميع بلدان العالم مستشرفة لقلوب المثقفين والمريدين للعمل الحقيقي.

إذن فهذه الرسالة التي ألفها النورسي أصالة في الردّ على المنكرين ليوم البعث والمعاد، وقد انتهج فيها منهجاً في التقسيم، فعمد إلى تمهيد ثم درج إلى ذكر اثني عشر صورة، وكل صورة من هذه الصور أورد فيها جملة من الشواهد و القطعيات الدالة على البعث، ثم بعد ذلك أتبع هذه الصور باثني عشرة حقيقة، فاصلاً بذلك بمقدمة بينهما كتوطئة إلى الإشارات، وبعد ذلك ختم الرسالة بذيّل وسماها «ذيل رسالة الحشر»، وأتبعها بذكر خمسة قطع وفي كل قطعة ذكر جملة

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، الرجل والإعصار سيرة ذاتية مختصرة لبديع الزمان سعيد النورسي، مصدر سابق، ص62.

² بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور، الكلمات، ترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (لاط، لام، لان، لات) ص48/891.

³ أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدر في حياة أمة، مصدر سابق، ص196، بتصرف.

من الأدلة، كل هذا التقسيم والتفريع الذي اتخذته النورسي في هذه الرسالة للوصول بذهن وقلب ويدّ القارئ إلى حتمية الاعتراف بيوم المعاد ويوم الحشر، لأنه وببساطة سلك سبيلاً أرسى فيه أن من أنكر الحشر عليه أن ينكر هذا العالم المنظور، ومن ثم يغرقه في إنكار البديهيّات والمسلمات كما جاء في قوله رحمه الله تعالى: «الذي يريد أن ينكر الآخرة عليه أن ينكر وجود هذا الكون أولاً بجميع ما فيه من الحقائق و إلا فالكائنات مع حقائقها المتأصلة فيها تكذبه بألوف من الألسنة، وتثبت له أنه كذاب أشر»¹.

¹ زياد خليل التغامين، قراءة الأنبياء كتاب الكون من خلال رسائل النور، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية، (لام لان، يوليو 2016م)، العدد 14، ص14.

الخاتمة

الخاتمة

الحمد لله الذي وقفنا لإنهاء بحثنا، وكما أنه لكل بداية نهاية هذه حكمة الله تبارك وتعالى في خلقه، حيث يبدأ الإنسان من نطفة ثم من علقه ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة ، وبعدها يكون عظاما ثم يكسو العظام لحما ثم تتفخ فيه الروح، كل ذلك في بطن أمه ، ثم يخرج هذا الكائن العجيب والذي يعد من أعظم ما خلق الله تعالى إلى الحياة الدنيا، فتكون البداية حيث يبدأ مراحل حياته على التدرج، من المهد إلى الصبا، ثم الشباب إلى الكهولة وصولا للشيخوخة، كما قال الله عز وجل:

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُوَفِّي مِنْ قَبْلٍ وَلِنَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ (٦٧) (غافر: ٦٧).

ويعيش هذا الإنسان على ظهر هذه المعمورة محملا بأمانة عظيمة، عجزت عن حملها السموات والأرض، كما قال جلّ من قائل: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ (٧٢) (الأحزاب: ٧٢).

ومن بعد تأتي النهاية الحتمية لكل إنسان في هذه الدنيا، ألا وهي الموت لكن الإنكار وقع في البعث بعد الموت، وبهذا ينقسم الناس إلى قسمين أشقياء وسعداء فالأشقياء هم الذين أنكروا الحشر ومن أقوالهم "أرحام تدفع وأرض تبلع" فرد الله عز وجل عليهم: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (٢٤) (الجنّة: ٢٤).

والسعداء هم من يثبتون البعث و يؤمنون به فكان الذي اختصه الله عز وجل بالعلم والفقّه في الدين أن يبين للناس ويهديهم هداية إرشاد وبيان، وعدم التعويل على الهداية التوفيق لأنها بيد الله وحده كما قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه العزيز الذي لا يأتيه

الباطل من بين يديه ولا من خلقه تنزيل من حكيم حميد: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ مِمَّا قَلِيلًا فِئْسَ مَا
يَشْتُرُونَ﴾ (آل عمران: ١٨٧).

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه "فو الله لإن يهدي الله بك
رجلا خيرا من أن يكون لك حمر النعم" (رواه البخاري 3701).

وقال أيضا: " من سأل على علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار " رواه الحاكم.
وبهذا يكون واجبا على كل من تعلم دين الله أن يدعو إليه و يصبر على الأذى في
سبيله، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرُ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ (العصر: ١ - ٣) .

وكما قد مر معنا فقد قام الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي في نشر دعوته العامة من خلال
رسائل النور إلى تجديد الإيمان في عباد الله تعالى، وكانت رسالته الخاصة في الحشر، حيث بين
ووضح رحمة الله أن الحشر حق لا ريب فيه، وحيث لا يبق لأبي معاند حجة، وقد كان مستنده في ذلك
من القرآن الكريم، حيث هدى الله ووقفه إلى الحق وإلى السعادة في الدنيا والآخرة.

من خلال دراسة منهج النورسي في إثبات الحياة الآخرة وقفنا على عديد من النتائج نذكر منها:

- ولد بديع الزمان النورسي سنة (1294هـ-1877 م) في قرية نورس، ولد لأبوين إشتهرا بورعهما
وزهدهما المثاليين، حيث نشأ نشأة خاصة في جميع جوانب الحياة، حيث وهب ذكاءا حادا وفهما ثاقبا
وحفظا قويا، كل هذا وأكثر جعل من شخصيته ليست من الشخصيات العادية على الإطلاق.
- وككل عالم، فإن النورسي له شيوخ ومعلمين قد أخذ عنهم العلم، وكذلك أيضا له تلاميذ من نقلوا عنه
علمه الذي قد ساد العالم وترجم إلى لغات كثيرة، وعنيت بالدراسة لغرض الاستفادة .
- وأما عن مشربه فقد كان واضحا و بارزا في انتمائه إلى التصوف الإسلامي .

- أعمال وإنجازات بديع الزمان كانت كثيرة جدا حيث لم يكن النورسي من الأفراد الذين يأتون ويذهبون دون أن يتركوا أي أثر وعمل على أرض الواقع، وقد مر على عدة مراحل من حياته جعلته يتهيأ لتجديد الإيمان في نفوس الناس بأيسر الطرق وأوضح المسالك.

- توفي النورسي 25 رمضان 1379هـ الموافق ل مارس 1960م وفق جو كئيب وحزين مع هدوء ذلك الصباح الباكر في مدينة أورفه خلفا بذلك موسوعة إيمانية نورانية رحمه الله تعالى.

- رسالة الحشر تبين وتوضح وترشد إلى أن الحشر حق وحاصل بأدلة وبراهين وحجج وأمثلة، وتم الرد فيها على الكفار و ملاحدة و الزنادقة والفلاسفة الذين أنكروا هذه الحقيقة الواضحة في الفطرة السليمة.

- من المناهج الإستدلالية في إثبات الحشر التي سلكها النورسي، هي الإستدلال التكاملي والسياق الدعوي.

- سلك النورسي مسالك منهجية في هذه الرسالة، فمن تلك المسالك، مسلك الأنفس والأفاق وكذلك مسلك الإيمان بالله والمنفعة.

وكل ما وصل إليه بديع الزمان سعيد النورسي، إنما كان لعنايته بخدمة القرآن الكريم ، بفهم معانيه وحفظ ألفاظه والعمل بمقتضياته، وكل ذلك إنما كان بقراءته حق القراءة والعناية به أيما عناية، وأهم من ذلك تدبر معانيه كيف لا؟".

فينبغي علينا أن نعتني بقراءة القرآن بتدبر قراءته التي توصلنا إلى العمل الباطن والظاهر فنسعد بذلك في الدارين.

قال الله تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا

﴿ (النساء: ٨٢).

وقال أيضا ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ

يَسْتَنْكِفَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿ (النساء: ١٧٢).

وقال أيضا ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكَنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ
وَرُسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ (التوبة: ٢٤) .

وقال أيضا ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾ (الإسراء: ٩) .

فالقرآن نور وتبيان لكل شيء وبقراءته وسماعه يعرف المسلم ربه، ويعرف أحوال الخلق ومآلهم،
فيشحن إيمانه ويذوق حلاوته. وينشرح صدره، ويُفتح له من العلم ما الله به عليم، وبه تطمئن
القلوب، وفيه الكفاية التامة لكل شيء ولا يحصل ذلك إلا لمن قرأه بالتدبر الذي هو مقصود من
التنزيل كما أخبرنا بذلك جل جلاله فقال ﴿ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو
الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ (ص: ٢٩) .

والحمد لله على نهاية كما حمدنا الله في البداية، والله نسأل بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن
يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يهدينا ويوفقنا للدعوة إلى الدين الإسلام الحنيف لنا ولجميع
زملائنا وأصدقائنا وأساتذتنا.

وكما لا يفوتنا أن نشكر كل من ساعدنا ووقف معنا وشجعنا خلال هذا المشوار الدراسي، كما
نسأل الله تعالى أن يخرج منا من يصلح في بلدنا الجزائر، كما أخرج من تركيا من كان سببا في
صلاحها وتطورها، كما نسأل الله أن يجنبنا وبلدنا بكل أفراد الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن
يوفق ولاية أمورنا إلى ما فيه خير وصلاح، وفي الأخير نرجو من الله تعالى أن يكون عملنا خالصا
لوجهه الكريم متبعين بذلك سنة نبيه الرحيم، والصلاة والسلام عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين،
وعلى من إقتفى أثره واحتذى بهديه إلى يوم الدين.

المبحث الثالث: سبب تأليف رسالة الحشر والمناهج الإستدلالية
والمسالك الكونية فيها.

المطلب الأول: سبب تأليف رسالة الحشر .

المطلب الثاني: المناهج الإستدلالية النورية في رسالة الحشر.

الفرع الأول: السياق الدعوي.

الفرع الثاني: التكامل الإستدلالي.

المطلب الثالث: المسالك الكونية في هذه الرسالة.

الفرع الأول: مسلك الأنفس والأفان.

الفرع الثاني: مسلك الإيمان بالله والمنفعة.

المبحث الثالث: سبب تأليف رسالة الحشر والمناهج الإستدلالية والمسالك الكونية فيها.

المطلب الأول: سبب تأليف رسالة الحشر.

لقد فصل النورسي في مسألة الحشر فبينها بيانا واضحا، حيث اعتمد في ذلك أيسر الطرق وأضح المسالك في بيان ما يتعلق بالحشر، وقد كان اعتماده الأساسي في ذلك على القرآن الكريم وكذلك على العقل وغيره، ولما كان للأستاذ النورسي مقصد ومرمى من تأليف هذه الرسالة، رأينا أنه لابدّ ولا مفر من ذكر سبب تأليف النورسي لهذه الرسالة والتي تعد من أبرز وأهم مطالب موضوعنا هذا، ألا وهو الحشر الذي يحتاج إلى بيان كاف و شاف حيث أنكر كثير من الخلق مسألة الحشر، لذا فقد ألقت الرسائل والكتب من أجل بسط هذا الموضوع مع الأدلة والبراهين، وكذلك ردا للشبه المثارة حوله، وهذا ما بينه النورسي من خلال رسالة الحشر والذي كان سببا لتأليفها، أنه "بينما هو يسير يوما على الساحل الهادئ الجميل لبحيرة "أكريدر"، ويتأمل ويتفكر في مياهها الزرقاء، والسفوح الخضراء للجبال والهضاب المحيطة بها، منصتا ومصغيا إلى أصوات الأمواج وهي تضرب الساحل بهدوء ولطف، وإلى رفرفة جناح الطيور وجمالها الخلاب الذي يحلق فوق رأسه، وهذا المنظر الساحر الخلاب أخذ بقلبه فبدأ يردد في جيشان روحي كبير قوله تعالى: ﴿فَأَنْظُرْ إِلَىٰ آثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيٍ الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الروم: ٥٠)، كان يردد هذه الآية زهاء أربعين مرة، وهو يسعى في الساحل مجيئة وذهابا، في قمة ونشوة روحية عميقة ملأت نفسه بمعاني هذه الآية الكريمة المباركة، وفاضت بها روحه، فأخذ يملئ على أحد طلابه هذه المعاني والعلوم فكانت رسالة الحشر، وهي الرسالة الأولى من رسائل النور التي إستمر على تأليفها حيث بلغت أكثر من 130 رسالة، ويقدر عدد صفحاتها بما يزيد على ستة آلاف صفحة من القطع المتوسطة.

وهذه الرسالة كما يظهر من عنوانها تتناول الأمثال والبراهين على وجود الحشر والحياة الأخرى، بأدلة عقلية ونقلية ومنطقية قوية وهو موضوع دقيق وليس من السهل الولوج فيه وإيفائه حقه، وقد قال الفيلسوف ابن سينا: "بأن مسألة الحشر مسألة نقلية ونصية وأنه لا يمكن إثباتها عن طريق العقل".

ولقد كان تناول هذا الموضوع مهما جدا لا سيما في تلك الأيام العصيبة حيث زادت الشكوك والريوب ولم يعد الكثيرون يؤمنون إلا بما يرونه أو يلمسونه.

يقول الأستاذ النورسي عن هذه الرسالة "لقد دفعت هذه الرسالة بلاءا كثيرا، فبسبب من فوضى الأفكار التي سادت وبسبب من الهزات التي سببتها الحرب العالمية فقد وجد المنافقون الذين ينكرون الحشر الفرصة سانحة لهم، وبدئوا بإظهار ونشر أفكارهم، عند ذلك ظهرت هذه الرسالة وطبعت منها ألف نسخة ووزعت في مختلف الأنحاء".¹

وبعد كل هذه الجهود المبذولة من النورسي وغيره ممن انبروا لأصحاب التيارات الإلحادية بحججهم الدامغة وبراهينهم، فلم يبق لهم سبيل إلا الإنكار لهذه البديهيات والمسلمات، وماذا بعد الحق إلا الضلال أعاذنا الله من ذلك.

المطلب الثاني: المناهج الإستدلالية النورية في "رسالة الحشر"

الفرع الأول: السياق الدعوي:

إن الناظر في سيرة بديع الزمان سعيد النورسي رحمة الله عليه، يتضح له جليا أن الرجل كان يحمل همّ الرجوع لهذه الأمة إلى جادة الصواب، وإخراجها من المآزق الكلامية إلى السبيل القرآني في الإستدلال على العقيدة الإسلامية الصحيحة، وخاصة الإيمان باليوم الآخر، الذي هو ركن من أركان الإيمان، كما جاء في حديث جبريل عليه السلام، فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل

¹ أورخان محمد علي، سعيد النورسي رجل القدرة في حياة أمة، مصدر سابق، ص192_193 بتصرف.

جبريل عن الإيمان فقال صلى الله عليه وسلم: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره»¹.

"والإيمان باليوم الآخر هو التصديق بيوم القيامة وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت والحشر والنشر والحساب والميزان والصراف والجنة والنار وأنها دار ثوابه وجزائه للمحسنين والمسيئين إلى غير ذلك مما صح من النقل".²

وكما لا يخفى على ذي بصيرة ما تعرض إليه العالم الإسلامي من الغزو الفكري وانتشار التيارات الإلحادية والفلسفية المادية التي تشكك في اليوم الآخر تارة وترد الأخبار الصحيحة تارات، فانبرى النورسي رحمه الله للدفاع عن العقيدة مجددا لبناء حصون القرآن والسنة وتمتينها، وذلك بشرح مضامينها وبيانها وفك اللبس عنها، بإيراد التشبيهات والقصص لتقريب الفهم وتوضيح المعاني، ويقول في هذا «إن سبب إيراد التشبيه والتمثيل بصورة حكايات في هذه الرسالة هو تقريب المعاني إلى الأذهان من ناحية، وإظهار مدى معقولية الحقائق الإسلامية ومدى تناسبها ورسالتها من ناحية أخرى، فمغزى الحكايات إنما هو الحقائق التي تنتهي إليها والتي تدل عليها كناية، فهي إذن ليست حكايات خيالية وإنما حقائق صادقة».³

"وكان هدفه الأساسي هو أن يأخذ من عرضه لعقيدة البعث سُبلاً للإحياء الإيمان الشامل في نفوس المسلمين، فقام رحمه الله بجمع الأدلة وترتيبها وصبها في قالب وعظي ونشرها بين أفراد الأمة بإخلاص وشفقة"⁴.

¹ سليمان بن الأشعث السجستاني، السنن، كتاب السنة، باب في القدر، رقم 4695، ص48.

² ابن دقيق العيد، شرح الأربعين نووية في الأحاديث الصحيحة النبوية (ط1، بيروت دار ابن حزم)، ص54-55.

³ بديع الزمان النورسي، الكلمات، مصدر سابق، ص48.

⁴ عبد المجيد النجار، منهجية بديع الزمان سعيد النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة، مجلة النور للدراسات الحضارية، (لام لان، ع1، السنة الأولى، يناير 2010م).

وهذا يدل على أن النورسي رحمه الله امتثل لأمر ربّه القائل في محكم تنزيله ﴿ اَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُم بِالنِّفَاقِ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل: ١٢٥) .

« أي ليكن دعاؤك للخلق مسلمهم وكافرهم إلى سبيل ربك المستقيم المشتغل على العلم النافع والعمل الصالح "بالحكمة" أي كل حسب حاله وفهمه وقبوله وانقياده ».¹

والمتتبع لكتابات النورسي يلمس فيها هذه الطريقة الوعظية وسهولة المواضيع وشفافيتها، فإن رمت إيضاح أمر الحشر وبعض شؤون الآخرة على وجه يلائم فهم عامة الناس فاستمع معي إلى هذه الحكاية القصيرة²، وراح يسرد الحكاية وهو أن إثنان ذهبا معا إلى مملكة رائعة الجمال وهي الدنيا ودار بينهما حوار كان فحواه إقناع أحدهما للآخر بوجود سلطان يحكم هذه المملكة، وهو الله تعالى، وأن سكان المملكة يرحلون بين الحين والآخر من هذه المملكة بعدما يقضون فيها ما كتب لهم مسجلة عليهم أعمالهم، كل هذا من أجل إثبات المعاد ودار أخرى تليق بصفات السلطان المتجسدة صورها في المملكة.³

فالم تأمل في طريقة سرد الحكاية يرى ما فيها من الدقة والجمال وما فيها من التشويق والتشويق، ما يجعل القارئ في متعة وهو يجول في خيال التعبير وما فيه من التدرج في إيصال الحق وتنوع البراهين وكثرة الحجج من أجل إقناع الناس، لأنّ العقول تتفاوت في فهم الحقائق كل على حسب حاله و قد عمد رحمه الله في تنويع وتبسيط الحجج حتى يصل الفهم إلى أفراد الأمة وتحقق السعادة التي ينشدها الجميع.

¹ عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، (ط1)، جمهورية مصر العربية، دار ابن الهيثم، (2010م)، ص426.

² بديع الزمان النورسي، الكلمات، المصدر السابق، ص48.

³ المصدر نفسه.

الفرع الثاني: التكامل الإستدلالي:

إن مما ينبغي على الداعية إلى الله الذي يريد أن تكون دعوته شاملة متكاملة مترابطة وخاصة في الأمور الاعتقادية وأركان الإيمان، ولعظم ما ينجر على العقيدة من الأخطار، أن يسلك مسلك التكامل بين الأدلة، إذ لا يصح الإيمان بالله دون الإيمان بالرسول وبقية الأركان.

وليس من النصح أن يركز الداعية على مفردة أو مفردتين من مفردات العقيدة و يهمل بقية المفردات لأن هذا العمل يعرض المدعويين إلى الخطر، ويهوى بهم في دركات سحيقة، "والدين النصيحة"¹، كما أخبر عليه الصلاة والسلام.

والنورسي رحمه الله يلمس هذا الترابط والتكامل في دعوته، إذ يلاحظ له ذلك جليا في استدلاله على الحياة الآخرة، "حيث انتهج منهج التواصل والتكامل بين الأدلة على مختلف مفردات العقيدة".²

"ومما ميزه على غيره، الطريقة المثلى في استدلاله على الحشر، فينطلق من الربوبية والسلطنة وهو تجلي اسم الرب، " أمن الممكن لمن له شأن الربوبية وسلطنة الألوهية فأوجد كوناً بديعا كهذا الكون لغايات سامية ولمقاصد جلية، إظهارا لكماله، ثم لا يكون لديه ثواب للمؤمنين الذين قابلوا تلك الغايات والمقاصد بالإيمان والعبودية ولا يعاقب أهل الضلالة الذين قابلوا تلك المقاصد بالرفض و الاستخلاف"³.

ومرة أخرى ينطلق من الإيمان بالملائكة للتوكيد على أحقية الحشر، "إن جميع الدلائل والمشاهدات والمكالمات الدالة على وجود الملائكة ووظائف عبوديتهم، هي بدورها دلائل على

¹ محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح. مح، محمد زهير بناصر الناصر، ج1، كتاب الإيمان، ص21.

² عبد المجيد نجار، منهجية بديع الزمان النورسي في الإستدلال على الحياة الآخرة، مصدر سابق.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، مصدر سابق ص66.

وجود عالم الأرواح وعالم الغيب وعالم البقاء وعالم الآخرة ودار السعادة والجنة والنار اللتين ستعمران بالجن والإنس¹.

ثم ينطلق مرة أخرى من الرسالة والتنزيل، "أمن الممكن لمن أيدّ كلامه جميع الأولياء الصالحين، وشهد بصدقه جميع العلماء والأصفياء المستندين إلى تدقيقاتهم وتحقيقاتهم، ذلك هو الرسول الكريم المؤبّد بالمعجزات الذي يخبرنا بالآخرة وما أعدّ فيها، أمن الممكن أن نرفض ما جاء به بأوهام واهية تتكرّر الآخرة كلا فهو الصادق المصدق والتاريخ يشهد على ذلك"².
ويجمل في التدايل فيقول: «إنّ جميع دلائل أركان الإيمان الخمسة هي بدورها دلائل على الحشر ووجوده وعلى النشور وحدوثه، وعلى وجود الدار الآخرة وانفتاح أبوابها بل تستدعيه وتشهد عليه»³.
وعلى هذا جرى الإستدلال على الحشر بالطريقة النورية المثلى التي رسمها وفق منهجية بديعة وغاية في الدقة والمثالية.

المطلب الثالث: المسالك الكونية في رسالة الحشر:

وهذه المسالك التي سنذكرها، هي في حدود ما اطلعنا عليه، ولربما توجد مسالك أخرى ولكن رأينا فيما وقفا عليه من المسالك من بالغ الأهمية وعظيم الفائدة في هذا البحث.

الفرع الأول: مسلك الأنفس و الآفاق:

أولاً: مسلك الأنفس: وهو الطريق الذي سلكه النورسي - بينه وفصل فيه - وهو لفت الإنسان إلى هذه النفس التي بداخله والنظر في مكوناتها الدالة على خالقها العظيم القدير قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١). وليس في تركيب الجسم فحسب وليس فيما أودعه الله

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، مصدر سابق ، ص112.

² المصدر نفسه، ص94.

³ المصدر نفسه، ص112.

تعالى من القوة فحسب بل حتى في تقلبات الأحوال، فالإنسان تجده يتقلب من سرور إلى حزن ومن غم إلى فرح تقلبات عجيبة عظيمة"¹.

وإذا كانت هذه النفس ملازمة للإنسان تتذكر عظمة الله تعالى كلما غشيها شيء مما يمس المشاعر ويحركها.

والنورسي رحمه الله سلك هذه المسلك إستجابة لدعوة القرآن الكريم الذي يدعوا بين الحين والآخر على النظر في النفس البشرية وما فيها من عجائب وما في تركيبها من الدقة والجمال التي تنطق لتقرّ بوجود اللطيف الخبير الذي أودع فيها هذه الأسرار، ومن عجائب هذه النفس أن طموحاتها أعلى من عمر الإنسان إذ لو أعطية لها ألف سنة ما كفتها وطلبت المزيد وهذه الخاصية يعبر عنها "بالشوق إلى الأبدية لأن الإنسان مفطور على حبّ البقاء وشوق جارف إلى السعادة الأبدية، حتى إنّه يتوهم نوعا من البقاء في كل ما يحبه بل لا يحب شيئا إلا بعد توهمه البقاء فيه، وكل فطرة إنسانية يقابلها واقع موجود ففطرة الجوع والعطش يقابلها وجود الطعام والماء، وعقليا لولا وجود الطعام والماء لما وجد الجوع والعطش إذن مادام هذا الشوق إلى الأبدية موجود في مشاعر الإنسان فإنه لا بد من حياة سرمدية تتوافق معها"².

"والدنيا التي نعيش فيها بمثابة فندق فخم بناه ملك عظيم لضيوفه وتلكم الضيوف لا يتفرجون إلا على أقل القليل ثم يغادرون الفندق دون أن يرتووا و يشبعوا، وهذا الفندق دائما في تجديد لأجل إثارة شهية رغبات الضيوف وتحريكها بما أعد لهم من هدايا"³.

"فإن تأملت من خلال هذا المثال في أحوال فندق الدنيا وأمعنت فيها النظر بوعي تام فستفهم أن التزيينات في هذه الدنيا ليست لأجل التلذذ والتمتع فحسب، إذ لو أذاقتك اللذة ساعة أذاقتك الألم بفراقها ساعات وساعات، فهي تذيقك مثيرة شهيتك دون أن تشبعك لقصر عمرها أو قصر عمرك،

¹ محمد بن صالح العثيمين، تفسير ابن عثيمين، (لاط، kamo- nigeria سنة 2009، anwar arabic bookchop kurmi market, P,O, box 62، ص 989.

² عبد المجيد النجار، منهجية بديع الزمان النورسي في الإستدلال على الحياة الآخرة، مصدر سابق، بتصرف.

³ بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، مصدر سابق، ص 78.

إذ لا يكفي الشبع إذن فهذه الزينة الغالية الثمن والقصيرة العمر هي للعبرة وللشكر وللحض على الوصول إلى تناول أصولها الدائمة ولغايات أخرى سامية.¹

لقد اتخذ النورسي من خاصية الشوق إلى الأبدية دليلاً وطريقاً يمر من خلاله لإثبات الحشر والبرهان على أحقية ما يدعوا إليه القرآن الكريم.

ولم يقتصر النورسي على دليل الشوق فحسب بل توغل في أعماق النفس منقباً مفتشاً فيها ليعثر على دليل آخر لا يقل أهمية عن دليل الشوق وهو ما جبلت عليه النفس وما وجد في داخلها من طاقات وقدرات لا تكفي هذه الدنيا لنفادها، وما خصت به من عدم الشبع ولو سيقّت لها الدنيا بحذافيرها لم يكفيها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو كان لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن له وادياً آخر ولن يملئ فاه إلا التراب، والله يتوب على من تاب»².

والم تأمل في البنية النفسية للإنسان يجد أنه مشحون باستعدادات نفسية غير محدودة من الميول والرغبات وذلك يخرج بنا لنخلص إلى عالم آخر يتم فيه تنفيذ الرغبات وإشباع هذه النفس، ولا يكون إشباع ما لا حدود له إلا بما لا حدود له.

"ويرى العلماء المحققون أن أفكاره البشرية وتصوراتهِ الإنسانية التي لا تنتهي المتولدة من آماله غير المتناهية الحاصلة من ميوله التي لا تحد الناشئة من قابلية غير محدودة المدرجة في جوهر روحه، كل منها تمد أصابعها فتشير وتحقق ببصرها فتتوجه إلى عالم السعادة الأبدية وراء عالم الشهادة"³.

ثانياً : مسلك الآفاق: وهو النظر في الآيات التي أودعها الله تعالى في هذا الكون من المخلوقات المتنوعة وما فيها من الدقة والتناسق والتناسب الذي يدعو إلى العجب، فتأمل تعاقب الفصول واختلاف

¹ بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، مصدر سابق، ص79.

² مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، كتاب الزكاة، باب لو أن الابن آدم واديين لبتغى ثالثاً، ص100.

³ عبد المجيد النجار، منهجية بديع الزمان النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة، مصدر سابق، بتصرف.

الليل والنهار والسحاب المسخر بين السماء والأرض، وغير ذلك من الدلائل الواضحات على ربّ جليل
موسوم بأحسن الأسماء وأجل الصفات،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾ (٢٠) (الذاريات: ٢٠)، لم يبين الله هذه الآيات بل جاءت منكراً
ليشمل كل آية في الأرض سواء كانت الآيات فيما يحدث فيها من الحوادث، أو كانت في نفس طبيعة
الأرض وتركيبها¹.

وقال تعالى أيضاً: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (١٧) ﴿وَالِى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ﴾ (١٨) ﴿وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ (١٩) ﴿وَالِى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (٢٠) (الغاشية: ١٧ - ٢٠)، أي ألا
ينظرون إلى خلقها البديع وكيف سخرها الله لعباده وذلكها لمنافعهم الكثيرة التي ينظرون إليها "
وَالِى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ " بهيئة باهرة حصل بها استقرار الأرض وثباتها من الإضطراب و أودع
فيها من المنافع الجليلة ما أودع².

وهذه الدعوات في القرآن الكريم إذا استجاب إليها الإنسان رسخ الإيمان في قلبه، وتحقق مفهوم
العبودية لهذا الخالق العظيم.

ولقد كان للنورسي في بيان ذلك، ما يروي الغليل وفي إيضاحه ما يشفي كل عقل حائر
عليل فهو رحمة الله ألقت النظر ودعا إليه القرآن الكريم وذلك استجابة لدعوة القرآن وتلبية لنداء
الجليل جل جلاله، فقد استغل الفرصة ليدخل من هذا المسلك للبرهان على وجود حياة أخرى باقية
بعد هذه الحياة الفانية تليق بصفات الرب ذو الجلال والجمال والكمال.

أورد رحمه الله تشبيهات لتقريب الفهم وإيضاحه وتبسيط صور التأمل فقال "تعال وانظر إلى
هذه القاطرات الضخمة وإلى هذه المخازن الهائلة المملوءة وتأمل في الإجراءات وسير الأمور التي
تبرهن بوجود سلطنة عظيمة تحكم من وراء ستار، فمثل هذه السلطنة تقتضي حتما رعايا يليقون

¹ محمد بن صالح العثيمين، تفسير ابن عثيمين، مصدر سابق، ص 988.

² عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير القرآن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص 874.

بها وما الذي نشاهده إلا نماذج الملكية الثمينة، وعجائب صنعته البديعة غير أن المعرض يحوّل كل دقيقة فالراحل لا يرجع، والقابل يرحل كذلك وهو ما يبين بوضوح أن ما وراء المعارض المتغيرة قصورا دائمة أبدية وجنان مملوءة بحقائق هذه النماذج فالأعمال والأفعال إذن ما هي إلا لأجل ما أعدّ هناك من جزاء كل حسب أعماله¹.

"ولعل هذا المسلك في الإستدلال على البعث، هو أوسع المسالك التي دخل منها النورسي ليثبت هذه العقيدة وليوجه المخاطبين إليها بالإضافة إلى أدلة كثيرة بناها بصفه أساسية على مشاهد الآفاق².

ومما ساق من الأدلة لإثبات الحشر أن هذا الكون لا بد وأن يأتي يوم ينتهي فيه وذلك تصديقا للقرآن الكريم المليء بهذا الخبر الصادق الذي لا شك فيه، وذلك كاف لإقناع المؤمنين، و أدلة أخرى من العقل الفلسفي أو من القوانين العلمية تزعزع قلوب المبطلين.

ففي الكون نشوء ونما، وإن النشوء والنما هذا يعني أن له عمرا فطريا في كل حالة وأن العمر الفطري يعني أن له على كل حال أجلا فطريا، مما يبين أن جميع الأشياء لا يمكن أن تتجو من الموت وهذا ثابت بالاستقراء العام والتتبع الواسع، نعم فكما أن الإنسان هو عالم مصغر لا خلاص له من الإنهيار كذلك العالم فإنه إنسان كبير لا فكاك له من قبضة الموت³.

وهذا دليل عقلي فيه برهان لمن له عقل سليم فإن هذا الكون عبارة عن أجزاء، وهذه الأجزاء لا يشك أحد في ذهابها في كل وقت وحين، نشاهد ذلك رأي العين فإذا تقرر أن هذه الأجزاء كلها لا خلاص لها من الموت فإنه عقليا لا بد لهذا الكل من الانهيار لتنتهي هذه الحياة وتبدأ حياة أخرى.

¹ بديع الزمان النورسي، الكلمات، مصدر سابق، ص53.

² عبد المجيد النجار، منهجية بديع الزمان النورسي في استدلالية على حياة الآخرة، مصدر سابق.

³ المصدر نفسه.

ومن الأدلة أيضا دليل الإستمرار الذي نراه في هذه الحياة وقد وظف النورسي هذا الدليل وضرب له مثالا من العالم المرئي يقول رحمه الله "إذا ماتت شجرة التين وتبعثرت فإن قانون تركيبها ونشأتها الذي هو بمثابة روحها يبقى حيا في بذرتها المتناهية في الصغر أي أن وحدة تلك القوانين لا تقسد ولا تتأثر ضمن جميع التغيرات والتقلبات، وطالما أن أبسط الأوامر القانونية السارية و أضعفها مرتبطة بالدوام والبقاء، فيلزم أن الروح الإنسانية لا ترتبط مع البقاء فحسب بل مع أبد الأبدين¹ والدليل الذي ساقه عقلي برهن من خلاله على الحشر بضرب مثل قرب فيه الفهم وأوضح فيه المراد وقد وُفق في ذلك رحمه الله.

الفرع الثاني : مسلك الإيمان بالله والمنفعة:

أولا : مسلك الإيمان بالله

لاشك أن الناظر في النفس وما أودع فيها من أسرار، والكون وما فيه من الآيات الواضحات، والجوهر الناطقات التي تترجم الإقرار بوجود متصرف حكيم قد أتقن كل شيء خلقه وأحسن تدبيره، وفي كل شيء آية تدل على وجود البارئ الموصوف بالكمال والجمال والعظمة.

"وقد تجلّى فيه لعباده _ تجلى في القرآن _ بصفاته فتارة يتجلّى في صفة الهيبة والعظمة والجلال، فتخضع له الأعناق وتنكسر النفوس، وإذا تجلّى في صفات الجمال والكمال أقبل العبد عليه بحبه، وإذا تجلّى بصفة الرحمة والبر واللطف والإحسان انبعث قوة الرجاء وانبسط أمله وقوي طمعه وسار إلى ربه، وكلما قوى الرجاء جد في العمل، وإذا تجلّى بصفات العدل والإنصاف والغضب انقمعت النفس الأمارة، وإذا تجلّى بصفات الأمر والنهي والعهد والوصية، انبعثت قوة الإمتثال والتنفيذ لأوامره والتبليغ لها والتصديق بالخبر"².

فهذا الإله المتصف بكمال الصفات فهو الحكم العدل لا يليق به أن يترك هذا الإنسان دون أن يحاسبه على أعماله، ودون أن ينشر الصحف تشهد عليه، وهل يليق لمن وصف بالرحيم

¹ عبد المجيد النجار، منهجية بديع الزمان النورسي في الاستدلال على حياة الآخرة، مصدر سابق.

² ابن القيم الجوزية، الفوائد، (ط1، جمهورية مصر العربية، دار زادك إلى المعرفة، 2012م)، ص71-72.

الكريم أن لا يكرم من أطاعه وسارع إلى مرضاته، وهل يليق بالجبار العزيز أن يترك من طغى وتمرد في عزه.

وقد استخدم النورسي هذه المسلك وبرهن من خلاله على الحشر، "وهو دليل مستخرج من القرآن الكريم وكان واسع الانتشار في مدونات التراث العقدي ولكن النورسي استخدمه بتوسع مع إضافات في الشروح وفي ضروب الأمثلة ومقتضاه أن كل من يؤمن بالله يتصف بصفة القدرة، فإن إيمانه هذا من شأنه أن يقوم مقام الدليل على إمكان البعث، وذلك لأن هذه القدرة التي أثارها في المخلوقات العظيمة، فلإنسان من باب ضعفه فإن بعثه من قبره أمر هين على التقدير عز وجل"¹.

"وإذا كانت القدرة الإلهية في هذا العالم المشهود تصنع النقيض من نقيضه كما في قوله

تعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ﴾ (٨٠)

(يس: ٨٠)، فإنه يمكن أن تصنع من الموت حياة فيكون البعث وبهذا المعنى يقول النورسي: (إنكم ترون إحياء واخضرار الأشجار الميتة فكيف تستبعدون إكتساب العظام الشبيهة بالحطب للحياة ولا تقيسون عليها)².

ثانيا: **مسلك المنفعة:** إن ما يحصل للإنسان من الراحة النفسية وطمأنينة القلب بسبب إيمانه بالآخرة لهو من خير الأدلة على حتمية ذلك اليوم، فالنفوس دائما تسعى إلى الأفضل وترغب في بهجة العيش والأنس والسرور، ومن كان ساعيا إلى الدار الآخرة، وجد هذه الحلاوة تخالط قلبه فتجد حياته تزداد غبطة وتشبع سرورا وتمتلىئ إبتهاجا، وهذا ما يسعى إليه كل واحد من الناس، فهذه المنفعة العظيمة تجعل الإنسان ينقاد إلى أمر ربه ونهيه ويسعى في رضاه بكل خضوع وتذلل.

¹ بديع الزمان النورسي، الكلمات، مصدر سابق، ص 122.

² المصدر نفسه .

"وما نفع آدم عليه السلام عند معصيته عزّ، (سجدوا) ولا شرف (وعلم آدم)، ولا خصيصة لما خلقت بيدي ولا فخر "ونفخت فيه من روحي وإنما انتفع بذل" ربنا ظلمنا أنفسنا"¹.

وعلى العكس من أمر أهل المعاصي والذنوب فتجد الواحد منهم في ضيق وألم وحسرة وجزع ونكد وضنك قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ (طه: ١٢٤) . أي فإن جزاءه أن نجعل معيشته ضيقة مشقة ولا يكون ذلك إلا عذابا، وفسرت المعيشة الضنك بعذاب القبر².

وقد اقتفى النورسي هذا المسلك القرآني في بيان ما يحصل للعبد من النفع بالإيمان بالله وتصديق أخباره وإتباع رسله من السعادة فيرى ثمرة ذلك في الدنيا، في جملة من الأدلة لعل كان أهمها :

- **المنفعة الفردية:** وهو ما يحصل للإنسان من ألم عند فراق أحبته بالموت الذي لا رجعة فيه فلولا إيمانه بالآخرة وأن هؤلاء الأحبة قد سبقوه إلى ما هو خير لبقى في حسرة طوال حياته فماله من النفع بهذا الإيمان الذي يريح قلبه ويطمئنه جدير أن يهتم به ويوثق عراه ويتمه على أكمل وجه³.

والنورسي ساق هذا المثال للدلالة على الحشر وذلك من باب أن ما كان نافعا لا بد أن يكون حقيقة.

¹ ابن القيم الجوزية، الفوائد، مرجع سابق، ص37.

² عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، ص487.

³ عبد المجيد النجار، منهجية النورسي في الاستدلال على الحياة الآخرة ، مصدر سابق، بتصرف.

قائمة المصادر و المراجع

القرآن الكريم برواية ورش

الكتب العامة:

1. محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح الصحيح : كتاب المناقب باب قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ ﴾ وقوله ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ وما نهى عن دعوة الجاهلية، الشعوب، النسب والقبائل، رقم 3490
2. محمد بن إسماعيل البخاري ت 956هـ، محمد زهير بن ناصر الناصر، ج1، ط1، (لا م)، الناشر دار طوق النجاة، 1420هـ، كتاب الإيمان باب من انتظر حتى تدفن.
3. أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، شرح السنة، محقق شعيب الأرنؤوط، محمد زهير الشاوين، ج12، ط2، دمشق بيروت، دار الناشر المكتب الإسدي، (1403هـ، 1983م).
4. محمد سعيد رمضان البوطي، من الفكر والقلب، ج1، ط2، الناشر دار الفقه للنشر والتوزيع (1418هـ، 1997م).
5. ابن القيم الجوزية، الفوائد، ط1، جمهورية مصر العربية، زادك إلى المعرفة، 2012.
6. ابن دقيق العيد، شرح الأربعين نوية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الطبعة الأولى، بيروت، الناشر، دار ابن حزم، 2001.
7. أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، مقاييس اللغة، المحقق عبد السدم محدد هارون، ج2: لا.ط، الناشر (دار الفكر عام 1399هـ - 1979م).
8. محمد بن أبي بكر بن عبد الله الرازي، مختار الصحاح، المحقق، محمود خاطر: ط جديدة، بيروت، الناشر مكتبة لبنان، (1415هـ، 1995 م)، (مادة نهج).
9. إبراهيم رحمانى، خطوط رئيسية في كتابة البحوث الجامعية، ط1، ديسمبر 2013، الناشر، مطبعة سخوي حي المنظر الجميل الوادي.

10. عبد الرحمان بن ناصر السعد، تيسير القرآن الرحمان في تسيير كدم المنان، ط1، جمهورية مصر العربية، الناشر، دار ابن الهيثم، 2010 م.
11. أحمد سليمان، فلسفة الإصلاح التربوي، ادمام النوري، ملتقى دار الفكر الإصلاحي عبد الحميد ابن باديس وبديع الزمان النورسي، في جامعة ادمير عبد القادر بقسنطينة، 6 و7 جمادى الثانية الموافق ل16، 17 أبريل.
12. أبو القاسم الحسين بن محمد الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، صفوان عدنان الداودي، ج1، ط1، 1411هـ، الناشر دار القلم الثانية، دمشق، بيروت.
13. محمد بن صالح، شرح لمحة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد، ط1، 1429هـ، 2001م، الناشر، دار ابن الجوزة جمهورية مصر، العربية، القاهرة، ط12، ادترك خلف الجامع الأزهر.
14. محمد بن صالح العثيمين، تفسير بن العثيمين، لاط، نجيريا
15. أحمد بن علي بن جعفر العسقلاني، فتح الباري، محقق عز الدين الخطيب، ج11، لاط، لام، الناشر، دار المعرفة، بيروت 1379هـ.
16. أبو منصور محمد الماتريدي، تأويلات أهل السنة، ج1، ط1، 1406هـ، 2005م، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
17. أورخان محمد علي السعيد، النورسي رجل القدر في حياة أمة، ج1، ط3، القاهرة مصر، الناشر شركة سوزلر للنشر، 2006م.
18. يوسف المرغسلي، أصول كتابة البحث العلمي، التحقيق المخطوطات، ط1، 1424هـ، 2003م، الناشر دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
19. مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر، محقق فؤاد عبدالله الباقي، ج1، (لاط، لان)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لات، باب معرفة الإيمان.
20. موقف الدين بن عبدالله أحمد ابن قدامة المقدسي، لمحة الاعتقاد، ط2، المملكة العربية السعودية، الناشر وزارة الشؤون الدينية والاوقاف والدعوة والارشاد 1420هـ، 2000م.

21. محمد بن مكرم ، ابن منظور لسان العرب، ج2، ط2، بيروت، الناشر، دار
1414هـ.
22. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور "اللمعات" (لاط، لام، لان، دت)، ترجمة
إحسان قاسم الصالحي.
23. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور "السيرة الذاتية" (لاط، لام، لان، دت)،
ترجمة إحسان قاسم الصالحي.
24. بديع الزمان سعيد النورسي، كليات رسائل النور "الكلمات" (لاط، لام، لان، دت)، ترجمة
إحسان قاسم الصالحي.
25. بديع الزمان سعيد النورسي، الرجل والإعصار، سيرة ذاتية مختصرة لبديع الزمان سعيد
النورسي، ترجمة وإعداد إحسان قاسم صالحي، تقديم الدكتور عمار جيل ط1، الناشر
الكلمات للنشر 173 شارع سعيدي أحمد برج الكيفان، 2004م.
26. محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، تهذيب اللغة، المحقق محمد عوض مرعب، ج4، ط1،
(2001م)، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.

1. زياد خليل التغامين : قراءة الأنبياء كتاب الكون من خلال رسائل النور ، مجلة النور للدراسات الحضارية والفكرية ، لام ، لان ، العدد 14 ، يوليو 2016 م .
2. قاسم عباس إبراهيم الجرجي بديع الزمان سعيد النورسي في الإستدلال على الحياة الآخرة ، مجلة النور للدراسات الحضارية ، لام ، لان ، العدد 01 السنة الأولى يناير 2010 م.
3. عمار جيدل، الإيجابية و الحاجة المستمرة إليها في حياة المسلمين، مجلة النور للدراسات الحضارية و الفكرية (لام، لان، السنة الخامسة يناير 2014 م) العدد9.
4. عماد عبد الله الشريقين ، مفهوم العنصرية ومرتكزان علاجها في كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية (أربد -الأردن) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة اليرموك - صفر 1435 هـ ديسمبر 2013 م العدد 02
5. عبد الرزاق عفيفي ، المنهج تعريفه وأهميته وآثاره ، مجلة البحوث الإسلامية ، السعودية ، لام ، الناشر (المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء) د ت ، العدد 58 .
6. عبد المجيد النجار ، منهجية بديع الزمان سعيد النورسي في الإستدلال على الحياة الآخرة ، مجلة النور للدراسات الحضارية ، لام ، لان ، العدد 01 السنة الأولى يناير 2010 م .
7. فريد الانصاري ، بديع الزمان النورسي من برزخ التصوف إلى معارج القرآن ، مجلة الدراسات الحضارية والفكرية ، لام ، لان ، يناير 2014 م ، العدد 09
8. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، مفهوم العنصرية ومرتكزات علاجها في كليات رسائل النور لبديع الزمان النورسي، المجلة 16 العدد 2 ، صفر 1435 هـ - ديسمبر 2013 م، الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2320.

الرسائل الجامعية:

1. معمر قول، فقه الإيمان عند بديع الزمان سعيد النورسي دراسة التحليلية في ضوء رسائل النور رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية (غير منشورة) الأصص أصول الدين قسم العقائد والأديان كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر 1425-1426 هـ.
2. محمد الصغير مسعي محمد، منهج بديع الزمان النورسي في تعامله مع السنة من خلال أحاديث رسالة المعجزات المحمدية رسالة ماستر في التخصص علوم الحديث، كلية أصول الدين، جامعة حمة لخضر (الوادي) 1436/1437 هـ - 2015/2016 م.
3. زينة مقدود، المنهج الدعوي عند بديع الزمان سعيد النور هي، مذكرة التخرج للحصول على شهادة الماستر، التخصص دعوة وإعدم واتصال كلية العلوم الاجتماعية وإنسانية، جامعة حمة لخضر (الوادي) 1436/1495 هـ.
4. شيخه ورغي، البعد الروحي لمنهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة مقدمة لنيل الماجستير ' التخصص أصول الدين، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد الحاج لخضر (باتنة) 1427-1429 هـ / 2008-2007 م -
5. إيمان لعويني وسعيدة زروق ومنى حميداتو، بديع الزمان سعيد النورسي حياته ومميزات دعوته من رسائل النور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية (غير منشورة) (دعوة وإعدم واتصال، كلية العلوم الاجتماعية وإنسانية جامعة الوادي سنة 1434/1435 هـ - 2013-2014 م

المواقع الإلكترونية:

1. موقع إلكتروني ، عبد الله الطنطاوي :

i. (sha me la wslindex – phpla – ularpuo)

تاريخ التصفح h : 08:23 Dat – 2017/ 04 /01

2. موقع إلكتروني : بن عربي ، رسائل النور لبديع الزمان سعيد النورسي

1. (http r Mbeb erabgeorg / 2010/03/05)

تاريخ التصفح h: 15:00 ، Dat : 2017 / 03 / 24

3. عبد الله بن محمد الغنيمان ، شرح فتح المجيد لا ط : لام ، لان دت ، درس صوته قام

بتغيير فيهل موقع شبكة الإسلامية ، رقم الدرس 142 :

(Rttp : //. www. Islmwbnet)

4. موقع إلكتروني : نبذة من سيرة بديع الزمان سعيد النورسي بحث منشور على شبكة

ادنترننت ، تاريخ التصفح h : 17:55 2017/ 07 /29

(http :// wwwalgamaa 200/10/30 net . lar)

5. موقع إلكتروني : ملتقى أهل الحديث

(www ahlalh deef . com / ub / shawtheread pbp)

تاريخ التصفح h : 08:36 Dat : 2017 / 04 / 01

6. موقع إلكتروني : مادة منهج البحث العلمي والمرحلة الثانية بحث منشور على شبكة

ادنترننت

(Curricutam E R Suttani ga hee .com)

تاريخ التصفح : 2017/03/13 : 09:13 h

7. موقع إلكتروني : ويكيبيديا الموسوعة الحرة

([https // ar .m .wikipedia . org/ wiki](https://ar.m.wikipedia.org/wiki)).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

	الإهداء
	شكر وعران
أ	المقدمة
	المبحث الأول: ترجمة لبديع الزمان سعيد النورسي
	المطلب الأول: مولده ونشأته
2	الفرع الأول: مولده
3	الفرع الثاني: نسبه
4	الفرع الثالث: نشأته
	المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه
6	الفرع الأول: شيوخه
9	الفرع الثاني: تلاميذه
	المطلب الثالث: أبرز إنجازاته وأهم أعماله
13	الفرع الأول: أبرز إنجازاته
14	الفرع الثاني: أهم أعماله
17	المطلب الرابع: مشربه
20	المطلب الخامس: وفاته

	المبحث الثاني: مفاهيم أساسية (المنهج-الحشر-رسائل النور-الكلمات-الكلمة العاشرة).
24	المطلب الأول: تعريف المنهج
25	الفرع الأول: لغة
26	الفرع الثاني: في الاصطلاح
27	المطلب الثاني: تعريف الحشر
28	الفرع الأول: لغة
31	الفرع الثاني: في الاصطلاح
32	المطلب الثالث: تعريف رسالة النور
	المطلب الرابع: تعريف الكلمات
	المطلب الخامس: تعريف الكلمة العاشرة
	المبحث الثالث: سبب تأليف رسالة الحشر والمذهب الاستدلالي والمسالك الكونية
35	المطلب الأول: سبب تأليف رسالة الحشر
37	المطلب الثاني: المناهج الاستدلالية للنورسي في هذه الرسالة
39	الفرع الأول: السياق الدعوي
41	الفرع الثاني: التكامل الاستدلالي
46	المطلب الثالث: المسالك الكونية للنورسي في هذه الرسالة
	الفرع الأول: مسالك الأنفس والأفاق
	الفرع الثاني: مسلك الإيمان بالله والمنفعة
50	الخاتمة
55	قائمة المصادر و المراجع
60	الفهرس

تمیز مجاہد اللہ